

عيوب كتب القراءة واستراتيجياتها الإصلاحية في المرحلة الابتدائية ببوركينا فاسو

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.**“euyub kutib alqira'at waistiratijiaatiha al'iislahiat fi almarhalat alaibtidayiyat biburkinafasu”**¹ لاسانا درامي*

قسم العلوم التربوية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة أفريقيا الفرنسية الأهلية في باماكو، الرمز البريدي، 00223، مالي.

¹ **Lassana DRAME**Université Privée Africaine Franco-Arabe De Bamako, Science De L'éducation
Faculté Des Arts Et Des Sciences Humaines, 00233
MALI. ldrame18@yahoo.fr ORCID ID: <https://orcid.org/0000-0003-3855-3420>

تاريخ النشر: 2021/05/15

تاريخ القبول: 2021/03/26

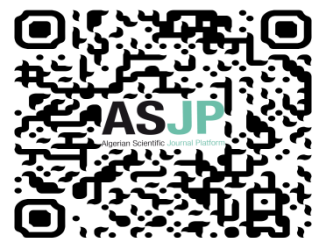
تاريخ الاستلام: 2021/03/25

توثيق هذا المقال: أسلوب إيزو 690-2010

درامي، لاسانا، ماي 2021. عيوب كتب القراءة واستراتيجياتها الإصلاحية في المرحلة الابتدائية ببوركينا فاسو. مجلة التراث، المجلد 11، العدد 02، من ص 200، إلى ص 232. [E-ISSN 2602-6813 ISSN: 0339-2253].

TO CITE THIS ARTICLE: Style ISO 690-2010

DRAME, Lassana, May 2021. Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies. AL TURATH Journal. volume 11, issue 02, P 200, P 232. / ISSN: 0339-2253 E-ISSN. 2602-6813J.

تنبيه: ما ورد في هذه المجلة يعبر عن آراء المؤلفين ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير أو الجامعة وتخضع كل منشورات للحماية القانونية المتعلقة بقواعد الملكية الفكرية، ويحمل أصحابها فقط كل تبعات مؤلفاتهم.**Attention:** What is stated in this journal expresses the opinions of the authors and does not necessarily reflect the views of the editorial board or university. All publications are subject to legal protection related to intellectual property rules, and their owners only bear all the consequences of their literature.**Open Access Available On:**<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323>المؤلف المرسل: لاسانا درامي، البريد الإلكتروني: ldrame18@yahoo.fr

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

ملخص:

يبنى هذا البحث على مفهوم التعليم الابتدائي وأهميته في السلم التعليمي البوركيني، وعلى تحليل أهداف القراءة، ودراسة الكتب القراءة المقررة وبيان مدى ضبطها بنمو المتعلم من حيث محتوى التعليم، وعيوب تلك الكتب القراءة واستراتيجيات الإصلاحية في ببوركينا فاسو، ونجد أن أهم الكتب المستعملة في المدارس العمومية الابتدائية ببوركينا كلها حاولت أصحابها ضبط محتواها مع واقع أفريقيا عموما وبوركينا فاسو خصوصا وبمطلعات المتعلمين وحاجياتهم النفسية والجسمية لينمو نوا سويا ومتكاملا، إلا أن هذا الكتاب الأخير الذي هو نتيجة للإصلاح القرائي، ظلت فيه عيوب أخلاقية مثل تعويد المتعلمين على التعري وعلى شرب الخمر.. وعيوب توضيحية مثل عدم وضوح بعض الصور والوسائل البيانية، وأما من حيث التعليم العربي الإسلامي فنظرا إلى أن جل الكتب المستعملة مستوردة من الدول العربية، ونظرا إلى انعدام هيئة تربوية موحدة ومنظمة في بوركينا فاسو تهتم بتشكيل البرامج وإصلاحها وتطويرها، فمحتوى البرامج متباينة ككتابين المدارس والشهادات، وكثير من مفرداتها بعيدة عن مدارك المتعلمين وبعيدة عن بيئتهم مما جعلنا نشاهد تباينا كبيرا في نمو المتعلمين في القراءة، وهذا الجانب الذي سيدرسه الباحث ويحلله تحليلًا تربويًا.

كلمات مفتاحية: المطالعة؛ العقل؛ التفكير؛ النظام التربوي؛ التعليم العمومي.

تصنيفات JEL : A21- A20- A2

Abstract:

This research is based on the concept of primary education and its importance in the Burkinabè educational scale, and on the analysis of reading objectives, the study of prescribed reading books and showing to what extent they are controlled by the growth of the learner in terms of the content of education, and the shortcomings of these books reading and reform strategies in Burkina Faso, and we find that the most important books used in public primary school schools in Burkina all its owners have tried to adjust its content to the reality of Africa in general and Burkina Faso in particular and the aspirations of the learners and their psychological and physical needs to grow together and integrate, but this latest book, which is the result of the reform of reading, remained in him moral flaws such as learners accustomed to nudity and drinking alcohol .. and Illustrative flaws such as the blur of some images and graphic aids

Keywords: Reading, reason, thinking, educational system, public education.

JEL Classification Codes: A21- A20- A2

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.**Résumé:**

Cette recherche s'appuie sur le concept de l'enseignement primaire et son importance dans l'échelle éducative burkinabè, et sur l'analyse des objectifs de lecture, l'étude des livres de lecture prescrite et montrant dans quelle mesure ils sont contrôlés par la croissance de l'apprenant en termes de le contenu de l'éducation, et les défauts de ces livres lecture et stratégies de réforme au Burkina Faso, et nous constatons que les livres les plus importants utilisés dans les écoles publiques école primaire au Burkina tous ses propriétaires ont essayé d'ajuster son contenu à la réalité de l'Afrique en général et le Burkina Faso en particulier et les aspirations des apprenants et leurs besoins psychologiques et physiques à grandir ensemble et à s'intégrer, mais ce dernier livre, qui est le résultat de la réforme de la lecture, est resté en lui des défauts moraux tels que les apprenants habitués à la nudité et boire de l'alcool .. et défauts Illustratifs tels que le flou de certaines images et aides graphiques

Mots clés: Lecture, raison, réflexion, système éducatif, éducation publique.

JEL Classification Codes: A21 A20-A2

يعيش العالم الأفريقي اليوم بعزومات شتى، منها الاقتصادية والأمنية والتعليمية، وهذه العزومات تتصعب يوما بعد يوم حسب التنبؤات ولو كانت تحل من جوانب أخرى، وفي هذه الرحلة عزم الباحث أن يعالج بحثا يهدف إلى تطوير مبادئ القراءة لدى تلميذ بوركينا فاسو في مرحلته الابتدائية لتسهيل عليه حياته المستقبلية، ذلك أن كل أمة تستشعر بالأصالة في فكرها وثقافتها وحياتها ونشاطاتها، تحرص على تنمية شخصية أبنائها، وعليه فما أستههدف إليه من هذا البحث، أن أتناول موضوعا بكترا أعكف على جمع ما استطعت عليه من الكتب القراءة المقررة في المدارس الابتدائية العمومية والعربية الإسلامية، وذلك أنني أنست أن للقراءة أهمية علمية بالغة لكونها وسيلة إلى تحصيل المعرفة المتحددة، وأنه كلما كان المتلقي متمكنا من قراءة المعلومات بوعي وتدبر واستحضار ذهني، كان زاده المعرفي أوفر وأعمق، وأنها أيضا نوافذ مظللة على المجتمعات والحضارات، ومفتاح لتحصيل العلوم والثقافات، وهي عنصر فكري منشط لحياة الفرد وذكائه ومهاراته العلمية.

ومع تأملي لبعض مواقف السيرة النبوية، وجدت أنه يجب اهتمام بالغ بمسألة القراءة، فالتزول الأول لجبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بكلمة "اقرأ"، أليس هذا مما يدعو للتفكير إلى هذه الكلمة العظيمة التي بدأ بها الوحي؟! وكان من الممكن أن يبدأ الوحي بأي كلمة أخرى غيرها ولكن بدأ بهذه الكلمة: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾¹.

كل ذلك قبل أن يقول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم إنه ملك مرسل من رب العالمين، وأنه رسول الله، وسيد الخلق، وإمام المرسلين وخاتمهم، مما يدل على أهمية القراءة.

واعتمدنا في انجاز هذا البحث على منهج وصفي تحليلي تجريبي، لأن الموضوع كهذا يتماشى مع هذا العناصر، وسيعالج البحث مشكلة انسجام هذه الكتب القرائي مع نمو المتعلم من جميع جوانبه.

وقد قسمت البحث:

المبحث الأول: التعريف ببوركينا فاسو، وكتب القراءة المقررة في مدارسها الابتدائية

المطلب الأول: التعريف ببوركينا فاسو

المطلب الثاني: كتب القراءة المقررة في المدارس الابتدائية ببوركينا فاسو

المبحث الثاني: عيوب كتب القراءة في المدارس العمومية، والمدارس العربية الإسلامية. واستراتيجية الإصلاح

المطلب الأول: عيوب كتب القراءة في المدارس العمومية واستراتيجية الإصلاحية

المطلب الثاني: عيوب كتب القراءة في المدارس العربية الإسلامية، واستراتيجيات الإصلاح

المبحث الأول: التعريف ببوركينا فاسو، وكتب القراءة المقررة في مدارسها الابتدائية

المسألة التربوية تنبع كل دولة من ظروفها، فإنّ الحديث عن شيء من أمور التربية والتعليم ببوركينا فاسو يتطلب قبل كل شيء معرفة هذا المجتمع فما نعي ببوركينا فاسو؟ وما موقعها الجغرافي؟ وبعد إجابة عن هذه التساؤلات نلج في بيان مفهوم كتب القراءة وأهميتها، والمرحلة الابتدائية وأهميتها في السلم التعليمي.

المقصود بنمو المتعلم:

كتب القراءة المقررة في المدارس العمومية ومدى انسجامها بنمو المتعلم من حيث محتوى البرامج.

المطلب الأول: التعريف ببوركينا فاسو

بوركينا فاسو قبل عام 1984م كانت تسمى بفولتا العليا ومعناها: "نهر فولتا الأعلى" وهو اسم أطلق عليها المستكشفون البرتغاليون الذين كانوا أول الأوروبيين وصلوا إلى تلك المنطقة وذلك لكونها تقع في أعلى نهر الفولتا المعروف في غرب أفريقيا...²، ولما عين توما سانكارا Toma Sankara رئيسا للدولة، ومع مرور الزمان، ودراسة متطلبات الدولة، ورغبة نحو التطور، رأى الرئيس ضرورة تغيير الاسم، (فولتا العليا) الذي جاء من طرف المستعمر، لأنه من المعقول إذا استقل الدولة أن تختار اسمها بنفسها، وبعبريته وشجاعته وتفكيره البعيد أطلق عليها تسمية (بوركينا فاسو).

وبوركينا فاسو، اسم مركب من لغة موري ولغة ديولا، ف(بوركينا) تعني في لغة موسي "الناس الذين يستحيل إفسادهم واستعبادهم" و(فاسو) لغة ديولا تعني "بيت الأب" وقيل: معناه بلاد الأحرار.³

1-الموقع الجغرافي:

وأما عن الموقع الجغرافي، ببوركينا فاسو، فهي تقع ضمن الصحراء الكبرى في إفريقيا الغربية، وهي دولة داخلية⁴ وتحيط بها دولة، فمن الجنوب الشرقي نيجر، ومن الجنوب، توغو وغانة ... ومن الشمال، مالي⁵ ومن الشرق النيجر التي تربط معها بروابط قوية، وتعتمد في تصريف تجارتها على جمهورية كوت ديفوار ومينائها، التي في جنوبها، حيث يربطهما خط حديدي يبدأ من العاصمة (وغادوغو) ومرورا ببوجولاسو وينتهي في (أبيجان Abidjan) عاصمة كوت ديفوار⁶.

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

المطلب الثاني: كتب القراءة المقررة في المدارس الابتدائية ببوركينا فاسو

مفهوم كتب القراءة وأهميتها

كان مفهوم القراءة قاصراً على الرموز إذ يستطيع الفرد أن يقرأ كل ما وجد مكتوباً أمامه بغض النظر عن فهم معناه، ولكن مع مرور الزمن، تطور هذا المفهوم حتى شمل جانب حل الرموز، وفهم القارئ لما يقرأ، وتفاعله معه تفاعلاً يساعده على نقد المقروء في حل المشاكل التي قد تواجهها عندما يتعرض لموقف مماثل⁷.

إذن المفهوم الحديث للقراءة يتضمن خمس نقاط أساسية وهي: 1. تعرف الحروف والكلمات والجمل والعبارات والنطق بها 2. فهم المادة المقروءة 3. نقد المادة المقروءة 4. استخدام القراءة في حل المشكلات 5. الاستماع بالمادة المقروءة وحسن تذوقها.

وتحتوي القراءة على أمور ثلاثة: الملاحظة، الاستكشاف، البحث الذاتي عن المعرفة. ومن هنا نلاحظ شمولية القراءة والاطلاع. نستنبط من التعريف أن بداية المرحلة الأولى من التعليم الأساسي يركز فيها أولاً على حل الرموز والفهم الذي يجب أن يصحب عملية حل الرموز، وبعدها القارئ يقرأ ليفهم وينقد إيجابياً، ويعتاد في العادة أن الفرد يتعلم ليقرأ ويقرأ ليتعلم.

وأما عن أهمية كتب القراءة، فهي تزود الإنسان، صغيراً كان أو كبيراً. آلة للإعلام والتكوين والتواصل والتثقف وتدريب وتقوي قوته الفكرية والجسمية والعقلية، ففي المدرسة تعد القراءة من المواد الهامة الأساسية، وهي وسيلة ضرورية لفهم بقية المواد فالولد عاجز عن القراءة يجد صعوبة في مراجعة دروسه، وفهمها، وفي حل المشاكل، ولذلك تؤكد التعليمات الفرنسية الرسمية سنة 1923م والتي ذكرها Villars ; Ehrhard 1982 Toraille: أن الولد لا يستطيع أن يتعلم شيئاً إذا كان عاجزاً عن القراءة ولن يتعلم شيئاً من تلقاء نفسه إذا عجز عن قراءة بصفة أريحية.

المرحلة الابتدائية وأهميتها في السلم التعليمي:

يتكون النظام التعليمي في بوركينا فاسو من تعليم أساسي، وتعليم ثانوي، وتعليم عالي. وفي ما يخص التعليم الأساسي فينقسم إلى تعليم نظامي وآخر غير نظامي، ويتكون الفرع النظامي من الروضات التي تتراوح أعمار المتعلمين فيها من 3 سنوات إلى 6 سنوات، والمرحلة الابتدائية من 6 سنوات إلى 12 سنة، ومن المرحلة ما بعد الابتدائية (من 12 إلى 16 سنة).

وأما عن غير النظامي، فتتراوح أعمار المتعلمين فيه من 9 فما فوق. وتهدف إلى محو الأمية، وتأهيل بعض الشباب للتنمية الزراعية وتربية المواشي وغير ذلك.

المقصود بنمو المتعلم:

إن المتعلم هو الإنسان الذي يبذل كل ما لديه من الجهود ليكتسب العلم والمعرفة لينمو في جميع جوانبه ونموه، من المواضيع الجوهرية الهامة لعلم النفس التربوي، وقد تركز عليه علماء النفس المعاصرين أكثر من غيره في مجالات علم النفس، لأنه

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

يهتم بالطفولة التي هي أساس لبناء شخصية الإنسان، لأن الفشل في بنائها، قد يؤدي بالطفل إلى تهميش في مجتمعه، ولأن الكيان الذي ينمي الطفل عليه إنه الذي يؤثر على قواه الداخلية والخارجية، يعنى في نواحي العضوية أو النفسية أو الاجتماعية، وعليه فنقصد بنمو المتعلم، تطوير جوانبه الجسمية والنفسية والعقلية بصفة متكاملة ومتوازنة، ذلك أن قدرات الإنسان المختلفة تتفاعل فيما بينها. وسوف نحلل علاقة القراءة بالنمو العقلي في نظر العلماء باعتبار تأثير القراءة في النمو العقلي أمر بين وواضحة المعالم.

يرى علماء التربية وعلم النفس أن العقل من أعجب ما خلقه الله في الإنسان فهو أهم وسيلة للتطور الإنساني، وأنه يحتوي على مائة بليون خلية عصبية وهو قادر على القيام بالعمليات الحسابية والمعلوماتية الفذة، وأنه مع وجود كل هذه الثروة للقدرة العقلية الكامنة في الإنسان تؤكد بعض الدراسات أن معظم الناس لا يستخدمون أكثر من 3-10% من قدراتهم العقلية الممكنة، ولكن هذه الدراسة نقدت حيث بين الخبراء بأن هذا الأمر قد تغير تماما.⁸

وقد تبين العلماء النفس والباحثون أن لكل مرحلة من مراحل العمر لها خصائصها الإنمائية والسلوكية المشتركة بين الأشخاص مهما اختلفت أجناسهم.⁹

كتب القراءة المقررة في المدارس العمومية ومدى انسجامها بنمو المتعلم من حيث محتوى البرامج.

أولاً: كتب القراءة المبرمجة في المدارس العمومية.

يرى كثير من الباحثين أن برامج التعليم في المدرسة العمومية الاستعمارية الكلاسيكية... في بوركينا كانت تسير على البرامج التي نظمتها الجمهورية الفرنسية في عام 1945م، لإدارة مدارسها في هذه البلاد. وأنها كانت تتألف من مواد اجتماعية ولغوية وعلمية وفنية. وتدور أغلبها حول المجتمعات الأوروبية والفرنسية¹⁰. وأنه حتى بعد استقلال البلد لم تختلف وضعية البرامج كثيرة عن ما كانت عليه إلى أن نحد الكتاب الرسمي (القراءة في بوركينا فاسو). وكانت غاية تعليم اللغة الفرنسية في المرحلة الابتدائية تكمن في تعليم الناشئة مفردات هذه اللغة وعباراتها، وبعض تراكيبها الضرورية البسيطة، التي يحتاج إليها للتعبير عن حركاتهم وأفكارهم وعن شعورهم شفاهياً وكتابياً وذلك بصفة تدريجية حسب مستوى نموهم الجسمي والفكري وميولهم النفسية والعقلية. ولتحقيق هذه الغاية كانت المدرسة العمومية تستعمل مواد لغوية عديدة من أهمها كتب القراءة وما تتصل بها من الوسائل القرائية مثل المحادثة والمحفوظات والإملاء والنحو والصرف:

فكتب القراءة للمرحلة الابتدائية، قبل الكتاب الرسمي الوطني المسمى (القراءة في بوركينا فاسو lire au Burkina، هي: مامادو وبيباتا (Mamadou et Bineta livre de lecture de Français à l'usage des écoles Africain)، وللتكلم باللغة الفرنسية (Pour parler Français)، وكريم وعائشة karim et Aissa، وكانت تهدف إلى تدريب التلميذ تدريجياً حسب نموه العقلي على قراءة النصوص بصفة سليمة وسريعة. ونظراً لما لهذه المادة من أهمية فقد خصص لها حوالي تسع ساعات في الأسبوع في السنتين الأولى والثانية، يعني ثلاث مواد في اليوم، لكل منها 25 دقيقة. وكانت تتضمن المحادثة والمحفوظات والنحو والصرف والإملاء كوسائل تكميلية، وسوف نقوم بتحليل مضمون بعض هذه الكتب مبينين مدى ضبطها مع واقع المتعلم ونموه وحاجياته المختلفة.

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

فإذا فتحنا كتاب "مادو وبييتا"، نرى صاحبه يبين في كتابه المبرمج للسنة الأولى الابتدائية أن المتعلم الفرنسي يأتي إلى الصف الدراسي وقد اكتسب كمية كبيرة من مفردات اللغة الفرنسية، وأن كل كلمة تقرأ له تكون في ذهنه فكرة ونمو، فنلاحظ بسرعة أن مضمون كتاب القراءة تترجم لديه واقعا معاشا، وأن فهم المفردات تسهل للمعلمين نقل معارفهم وخبراتهم إلى المتعلمين، فتحمل المتعلم على القراءة بكل سهولة، بخلاف أطفال إفريقيا، فكثير منهم يلتحقون بالمقاعد الدراسية وأذهانهم فارغة من مفردات اللغة الفرنسية وإذا قرئت عليهم كلمة لا يفهمون شيئا من معانيها ولذلك حاول في هذا الكتاب المقاطعي الجديد Nouveau Syllabaire أن يضع لتعليمهم وتعلمهم وسائل سهلة تناسب واقعهم ومستوى نموهم الجسمي والعقلي، وعليه فالجمل ينبغي أن تعبر عن وقائع وأحداث في غاية بساطة وسهولة تتماشى مع النضج العقلي والجسمي للمتعلمين، ومع ذلك كله ينبغي ضبط مفردات المدارس الإفريقية وكيفية تنظيمها بالمدارس الفرنسية التي قيمتها كبيرة ومعروفة لدى المدرسين¹¹.

وإذا كان ما تم الإشارة إليه هو شأن عام لمحتوى تعليم اللغة الفرنسية، فسوف نحلل خصوصا مضمون مادة القراءة لنرى انسجامه مع نمو المتعلم. في ما يخص كتاب مامادو وبييتا Mamadou et Bineta، الذي يعتبر أول كتاب مبرمج للغة في المدارس العمومية من عام 1950-1970م، فكان محتوى برامج القراءة للسنة الأولى والثانية الابتدائية موزعا شهريا على النحو التالي:

الموضوع الأول: تعليم الحروف الساكنة: Les voyelles

الأسبوع الأول: i - u . الأسبوع الثاني: o - a - e - é. الأسبوع الثالث: è - e - مراجعة، ويلاحظ واضح الكتاب أن القدرة العقلية والجسمية للمتعلمين تسمح لهم خلال ثلاث الأسابيع المذكورة من الفترة الدراسية الأولى أن يأخذوا أكثر من هذا البرنامج، ولكن نظرا إلى أن إجراءات الترسيم يمكن أن تستغرق ثلاثة أسابيع، فمحتوى البرنامج ممتاز.

الموضوع الثاني: تعليم الحروف المصوتة غير المركبة (Les consonnes simples)

وذلك ابتداء من الأسبوع الرابع إلى الأسبوع الثالث عشر،

الأسبوع الرابع: p - t ، الأسبوع الخامس: l - n، الأسبوع السادس: v - d، الأسبوع السابع: r - m ، الأسبوع الثامن: Révision- b، الأسبوع التاسع: j - l، الأسبوع العاشر: s - c، الأسبوع الحادي عشر: g - k، الأسبوع الثاني عشر: z; y x; h، الأسبوع الثالث عشر: مراجعة الحروف الصامتة Les Consonne

ويبين صاحب الكتاب أن التلميذ في هذا البرنامج يتدرب شيئا فشيئا على الجهود العقلية الخاصة التي تطلبها التمارين القرائية. لتصبح الجهود تدريجيا سهلة عليه. وهكذا يكمل البرنامج الأسبوعي تدريجيا، ولا يكون أقوى من استيعاب التلاميذ المتوسطين، مما يدل على أن واضح الكتاب كان يراعي فعلا تطور نمو النفسي والعقلي للمتعلم.

الموضوع الثالث: الحروف الساكنة المركبة (Les Diphtongues ou Voyelles Composés)

ويدوم تعليم هذه الحروف خمس أسابيع، إذ ينطلق من الأسبوع الرابع عشر إلى الأسبوع الثامن عشر:

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

الأسبوع الرابع عشر: ou, eu ، الأسبوع الخامس عشر: en, an, oi

الأسبوع السادس عشر: in, on ، الأسبوع السابع عشر: ai, ei, au، الأسبوع الثامن عشر: المراجعة: les Diphtongue

الأسبوع التاسع عشر: الموضوع الرابع: حروف البداية (Les Majuscules)

الموضوع الخامس: الفواصل المركبة (les Articulations Composées)

الأسبوع العشرين: pi, ci, pl إلى آخرها، الأسبوع الواحد وعشرون: br, cr, pr إلى آخرها، الأسبوع الثاني وعشرون:

chgn، الأسبوع الثالث وعشرون: qu, gu، الأسبوع الرابع وعشرون: مراجعة: الفواصل المركبة.

الموضوع السادس: المقاطع اللفظية العكسية: (Les Syllabes Inverses)

ويقدم تدريس هذه المقاطع أسبوعين، الأسبوع الخامس وعشرين والسادس وعشرين:

الأسبوع الخامس وعشرون: , acor إلى آخرها، our, oir, eur إلى آخرها، الأسبوع السادس وعشرون: el, er,

ec إلى آخرها، ومراجعة: جميع هذه المقاطع.

الموضوع السابع: التعادلات والأصوات المترابطة (les équivalences et sons liés)

الأسبوع السابع وعشرون: التعادلات ل o : (au, eau)، ل eu : (oeu, é, ed, ez)، الأسبوع الثامن

وعشرون: التعادلات ل è : (ai, ei, est, es)، الأسبوع التاسع وعشرون: التعادلات ل z : j, ...، الأسبوع الثلاثون: تعادل

g و j. ودمج i (ia, io, ier, ion)، الأسبوع الواحد وثلاثون: تعادل بين ien, oin وبين ail, eile, euil، الأسبوع

الثاني وثلاثون: تعادل sion, tion و دراسة ill، الأسبوع الثالث والثلاثون: دراسة صوت i, y، الأسبوع الرابع والثلاثون:

تعادل ph, f

الموضوع الثامن: مراجعة عامة:

1. في الأسبوعين: الخامس والثلاثون، والسادس والثلاثون،

الموضوع التاسع: رسم تخطيطي (croquis): الأدوات والطبيعة: (Objets et végétaux) الحيوانات:

(Animaux) الصفات الإنسانية: (Attitudes Humaines)

وإذا رجعنا إلى الكتاب المبرمج للسنتين الثانية والثالثة الابتدائيين نرى محتوى البرنامج موزعا شهريا على النحو التالي:

أولا: في سبتمبر وأكتوبر يتناول الموضوع 1: المدرسة : l' Ecole

ومن أهم المفردات، الذهاب إلى المدرسة، عبور القرية، فصول المدرسة، ساحة المدرسة، الأدوات المدرسية...

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

وإذا حللنا مثلا موضوع (الذهاب إلى المدرسة)، نلاحظ انسجام محتوى التعليم مع نمو المتعلم، إذ نرى أنه في الساعة السابعة صباحا قد طلعت الشمس والديوك والدجاجات تمشي وتعود وتنقر الأرض بحثا عن الديدان، وأم ممدو وبنيتا دخلت الكوخ فأيقظتهما قائلة لهما: هيا! هيا!، إلى المدرسة، فقامتا وغسلا وجوههما ورفعنا حصيرهما واستحما في عناء تقليدي يستعمله كثيرا من الريفيين في بوركينا للطعام والاستحمام وهو صحن يقطين (Calebasse) باللغة الفرنسية، ثم قطعا القرية للذهاب إلى المدرسة، فالتقيا بنساء القرية، وهن يحملن القدور على رؤوسهن بالماء، ورأوا كذلك الفلاحين على أكتافهم الفؤوس، وقد مرت سيارة كرم جارية مثيرة للغبار، ووقف الفلاحون ينظرون إليها، وخافت دجاجة فتبحث عن نفسها، وتابع كلب السيارة ناجحة من شدة الغضب، وأصبح ممدو وبنيتا يضحكان من الحيوانات التي خافت من السيارة¹². نلاحظ أن النص تعبر عن الحياة المدرسية في أرياف أفريقيا التي هي محيطة لكثير من التلاميذ حيث ذكرت كثيرا من الأدوات والأشياء التي ألفها التلاميذ ويعيشون معها مثل الكوخ، القرية، القدور، الفلاحون. وهذا طبعا يسهل للتلاميذ فهم الدرس واستيعابها، ويحقق لنا الغاية التربوية المتمثلة في ربط العملية التربوية بالمجتمع وبقدرة المتعلم الجسمية العقلية والنفسية.

ثانيا: في شهر نوفمبر يتناول الموضوع 2 وهو: جسم الإنسان: le Corps Humain ومن أهم المفردات الواردة في الموضوع: الرياضة البدنية، الرأس، الصدر: القلب، القبض، البطن والمعدة، الأتعب والمعانات الإنسانية.... وإذا نظرنا إلى المفردات المدروسة نلاحظ أنها ليست بعيدة عن مدارك الأطفال العقلية والنفسية إذا ترتبط بواقعهم الجسمية والمعيشية.

ثالثا: في شهر الديسمبر يتناول الموضوع 3 وهو: الملابس: les vêtements ومن أهم المفردات: دكان السيد ديوف، ملابس مامادو، ملايث بنيتا، دكان الحياط، مجيء السيد النائب (Députe le)، نصائح صحية.

رابعا: شهر جانفي: الموضوع 4 و 5 ويتناولان السكن والقرية لكل منهما مفرداته:

السكن، كوخ ممدو وبنيتا، أكواخ السود، مسكن جميل، لغز، القرية: الصباح في القرية، قريتي الجميلة، يوم الأحد في القرية، القرية، المدينة،

خامسا: يتناول في شهر فبري، الموضوع 6، وهو الأسرة: نعاس ولد، جدي، أمي، الطفل، حساب الوقت، دائرة الطيور،

سادسا: في شهر مارس ويتناول فيه الموضوع 7: المهن: ومن أهم المفردات المدروسة: الزارع الأفريقي، الزراعة بالمحراث، حائك، الحداد الإفريقي، الخزاف، البناء الإفريقي، متعلم مهنة البناء.

سابعا: في شهر أبريل ويدرس فيه الموضوع 8، وهو الحيوانات: الكلب الهرة، الأسد، الدجاجة وصغارها، الحشرات، البعوض، الأمراض الانتقالية،

ثامنا: شهر ماي: الموضوع 9: النباتات: القطن، الفستق، النباتات الغذائية، الخضروات، ...

تاسعا: شهر جوين: الموضوع 10: الظواهر الطبيعية: naturels les phénomènes الحرارة، المطر، الرعد، الصيد ...

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.الموضوع 11: حادي عشر: الأسفار، السيارة، القطار، الطائرة¹³.

فإذا حللنا موضوع الرعد مثلا نرى أن مامادو وبينتا في يوم من أيام الخميس ذهبتا إلى النزهة، لأن الطقس كان معتدلا، وشيئا فشيئا أصبحت الحرارة تشتد وتضيق تنفسهما ثم ظهر على الأفق سحب أسود غليظ، وبدأ صوت الرعد ترتفع، مما يدل على أن إعصارا سيأتي فيسرع مامادو وبينتا بالرجوع إلى الدار والتقيا بفلاحين رجعا من حقولهم مسرعين إلى كخوفهم، وفرت الأغنام والأبقار والحرفان يبحثون عن المأوى، والطيور تختفي في خفر الأشجار وتحت أوراقها، وفجأة، سمع الناس صوتا قويا لرعد وجرى مامادو وبينتا جريا شديدا حتى دخلا كوخهما، وفي نفس الوقت جاء ريح قوي مبتل فأقلع بعض الشجيرات، وبعض الأغصان وبعض أغطية بيوت الدواجن. وأخيرا انقطع المطر وريجه وعادت الحياة إلى حالتها الطبيعية¹⁴.

نلاحظ أن النص حقيقة تعبر عن الحياة القروية البدوية في إفريقيا الغربية عموما في بوركينا فاسو خصوصا في وقت الأمطار، وكلنا نعيشها ونعرف حقائقها، وعليه فالنص يتماشى مع عقول الأطفال ومرتبطة بحياتهم، ويسهم في نموهم، إذ يساعدهم على التعبير عن مشاكل حياتهم وعلى البحث عن حلول لها. وبقية مفردات المواضيع لها نفس الطبيعة.

ومن الملاحظات الهامة التي قدمها أنه في المناطق التي تتميز بسوء التمدرس والتي تكون فيها التعليم في غاية من الصعوبة يمكن تحويل البرنامج الأسبوعي إلى الأسبوعين إذا كان التلاميذ يجدون صعوبة في المتابعة¹⁵، ونلاحظ هنا كذلك ربط العملية التربوية بظروف المتعلم. وقد جمع كثير من أساليب تكوين التلميذ حسب مستواه النفسي الجسمي والعقلي، ومن ثم كانت الدروس مع صورها ليسهل فهم الدرس عند التلميذ¹⁶. والكتاب لعب دورا جبارا في تكوين أجيال، الذين أبرزوه تمكنهم من غيرهم في التعبير باللغة الفرنسية كتابيا وشفهيا. وأما عن كتاب **لتكلم باللغة الفرنسية**، فمحتوى برامجه من حيث ضبطها بنمو المتعلم فلا تقل أهمية عن كتاب مامادو وبينتا ذلك أن الكتاب وإن تكن في أيدينا فإننا تعلمنا بالكتاب ونعرفه كل معرفة¹⁷. والحقيقة أن من تشفه الكتب المذكورة وقرأها بصفة متأملة، يلاحظ أن أصحابها حاولوا ربطها بالمجتمع وبحاجيات المتعلم إذا نلاحظ فيها أغلب مظاهر الحياة الإفريقية تظهر في الناحية المعمارية وفي فنون الحياة الثقافية بصفة عامة، فقط أن مفردات البرامج كانت تتناول إفريقيا ككل لا يتجزأ، كما أنها لم تتحرر من تناول الحياة الفرنسية معتبرة أن هذه الدول ظلت تابعة للحياة الفرنسية في جميع نواحي حياتها. فنمو المتعلم في مفردات هذه الكتب لا ينبغي أن تكون مستقلة عن مظاهر الحضارة الغربية عموما والفرنسية خصوصا رغم أنه لم تحمل واقع إفريقيا كما يبالغ بعض النقاد، مما يدل أن مشكلة تغريب شباب إفريقيا لم تكن مسألة البرامج فحسب وإنما كانت مسألة نفسانية كذلك¹⁸.

كتاب القراءة في بوركينا فاسو وتنمية المتعلم واحترام طموحاته وتطلعاته.

إذا كننا قد بيننا في المطلب السابق أن أهم كتب القراءة التي استعملت في المدارس العمومية ببوركينا فاسو في الفترة ما بعد استقلال كانت مفرداتها تحترم إلى أبعد الحدود مظاهر حياة دول إفريقيا عموما بما فيها بوركينا فاسو لتنمية المتعلمين، وأن برامج التعليم لم تكن وحدها سببا رئيسيا في تغريب الشعب بل المسألة كذلك ظاهرة نفسانية حيث كل شاب كان يفكر أن أشكال الحضارة الغربية عموما والفرنسية خصوصا هي التي ينبغي أن يقتدي بها فكيف أصبح الوضع مع الكتاب الرسمي البوركيني؟

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

إن الكتاب القراءة في بوركينا فاسو Lire au Burkina faso، هو كتاب ألفه لجنة التربية البركينية مع مساعدة زمر من الكتاب، فما مدى قيمة محتوى برنامج هذا الكتاب في تنمية المتعلم النفسية والجسمية والعقلية؟

إن الإجابة على السؤال المطروح لا يطلب تناول جميع مفردات البرنامج في الفصول المختلفة بل يكفي أخذنا بعض الموضوعات وعناصرها لبيان ذلك. ففي الصف الأول الابتدائي يتكون البرنامج من موضوعات كثيرة وبناء على أن الولد يؤمن بما يراه أمامه، من نفسه وأبويه وأصدقائه، وأن تنميته بسرعة يتطلب احترام تلك الحقيقة، فكر المؤلفون بكل عمق في موافقة محتوى البرنامج بمطالب التلميذ ونلاحظ ذلك في معظم مفردات محتوى البرنامج: (دراجة الأب، علي يغسل دراجة، الولد رفع رأسه، تدخين الأب، مادي مريض، رامة تدق الأرز، صوري سلّم سبتا، بيباتا عندها طفل، باكو كسر قدرا، كاليغا عنده قبة، أمادي عنده ثوب، جيلي عندها إزار جميل، كوكو ذهب إلى النهر، ووبا سلّم على واكا، ماكسيم عنده تاكس، ييري عنده، زيدا يذهب إلى حديقة الحيوان، مامو عندها قلادة جميلة، ألالى أوقد نارا، موسى عنده سيارة سوداء، صوري يملك إحدى عشر حلوة، أنتوان يكس الصالون، آري يملك دجاجة وأرنب، أب دالي يعمل الخبز، ماديلين عندها مكينة، بولين عنده دلو على دراجته، بالي ذهب إلى اللعب، فارلير يبيع دجاجة، ساغري عنده كتاب وسكينة، بلادين وكولود في الفصل، هشيل يذهب إلى صيد السمك، ناما عنده إزار جميل، النحل عض كيرا، علس وسليل تذهبان إلى المدرسة، بليس وروزالي يشتريان أنانا)¹⁹.

وأما عن الصف الثاني الابتدائي، فبعد مراجعة بعض دروس السنة الأولى، تأتي قراءة المعبرة منسجمة مع مطالب التلميذ، لأن السنة الأولى كانت تتركز على أحوال بيته، فلما علم شؤون البيت ينبغي أن يضاف له موضوعات جديدة، بناء على طبيعته الفطرية التي هو التطور. فلننظر إلى بعض مفردات البرنامج في الآتي:

المدرسة ومن بعض مباحثه: في الطريق إلى المدرسة. أعضاء الإنسان: فتاة نظيفة، في أرض الرياضة... الأسرة: أبوي، أجدادي، في الأسرة، حكاية: سولي، الكسلان... الفنون: الخياط، عند الخراف، الزارع، حكاية: أول الحداد. الحيوانات: دجاجة مادي، غير صيد السمك، الصيد، حكاية: عجل الخنزير والأسد... الطبيعة وأجزائها: غروب الشمس، الخصومة ضد نيران القرية، حكاية: مولد المطر، المطر. السفر: حضور الطائرة، في الساحل، ... ثم الأناشيد في ختام البرنامج وهي: قُم، أحب، أمي، جذية صغيرة، الدائرة، جميل جميل، سرور المدرسي، الابتسام، أنا بوركيني، غدا النجاح.²⁰

وفي ما يخص الصف الثالث الابتدائي: فيتكون محتوى البرنامج من اثني عشر عنصرا ولكل عنصر محاور، **العنصر الأول، المدرسة ومن محاورها:** حقل مدرستنا، اجتماع المشاورة. **العنصر الثاني، الأسرة:** ومن مفرداته: الأخ الصغير، جدي، الإفطار في الأسرة، عودة خال جاسيو، سارق السمك، حكاية اليتيم. **العنصر الثالث، المعيشة والصحة:** من مفرداته: حمام مامادو، نأكل جيدا، الحماية، آميد في المستوصف، حكاية: النحل، البعوضة، الجرّاد والذبابة، **العنصر الرابع، الأعياد والمناسبات من مفرداته:** ليلة العيد، عيد المدرسة، عيد رمضان، عيد قناعة، نُؤويل. **العنصر الخامس: اللعبة والرياضة، ومن مفرداته:** المصارعة، الفهد ضد الأسد، لعب الخطوط، حكاية: الطماع يعاقب. **العنصر السادس: الفنون، ومن مفرداته:** العمل الجيد، تعاون الخياطون، عند الحداد. **العنصر السابع، الحيوانات:** دانيال والنحل، صديق الإنسان، واقف الشعر، حكاية: الخائن يخون. **العنصر الثامن، الفصول:** يوما من البرد، فصل الجفاف، الاستحمام، المطر الأول، ... **العنصر التاسع،**

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

الخصومة ضد الجفاف:، الاحتراق، نغرس الأشجار، حكاية: معلم الديك والباز... العنصر العاشر، المدينة إلى القرية: كوخ خال، إلى السوق، السهر في القرية، حكاية: الديك والكلب... العنصر الحادي عشر، إلى المدينة: زهرة خضراء جميلة، وانغو في المدينة (الباقى)، في المطار، حكاية: شيخ السلة... العنصر الثاني عشر، السفر: السفر على ظهر الحمار، في محطة السيارة...²¹ وفي ما يتعلق بالصف الرابع الابتدائي: فالكتاب المبرمج هو كريم وعائشة (Karim et Aissa)، ألفه مجموعة من المدرسين البركنيين، ونلاحظ أن نمو المعرفي للتلميذ يتطور مع موضوعات الكتاب التي تتكون من اثني عشر عنصرا.

فالعنصر الأول هو المدرسة والأسرة: باعتبارها محيطين أكثر قربا إلى المتعلم، ومن أهم مفرداته: ندخل في الفصل، هدية من خال سيكو، حكاية: نعال ملك ماكوكو، في بيت خال إبراهيم، في بيت جدتي، حكاية: نعال ملك ماكوكو (الباقى والنهائية).

وأما عن العنصر الثاني، فهو، اللعبة والأعياد ومن أهم مفرداته: الشعر: مزمار، اختراع القناع، حكاية: الحجر الملتحي، زواج آمنة، الشجرة والظبي. ومن حيث، العنصر الثالث، فهو، إلى الريف ومن مباحته: الشعر: قريتي، نهاية الربيع، حصاد الشعير، حكاية: القرد، حصاد الأرز، حصاد الأرز. وأما عن العنصر الرابع، فهو، الحيوانات والصيد، ومن مباحته: أخذ الحماية، صائد الأسد، صديقان حيمان، حكاية: الأرنب والأسد، الصائد الماهر، السائد الماهر، نكتفي بأربع العناصر المذكورة ومن يريد العناصر الستة الباقية يرجع إلى الكتاب²². وفي ما يخص، الصف الخامس الابتدائي فمحتوى البرنامج يتكون من اثني عشر عنصرا أو موضوعا، ما زالت كثيرة منها تتكرر مع التلميذ ليؤكد له أن الحياة هي هذه العناصر وسوف نكتفي بتحليل أربعة منها ومن يريد مطالعة العناصر الستة يعود إلى الكتاب: في ما يتعلق بالعنصر الأول فهو المدرسة والأسرة، ومن محاورها: الدخول في الفصل، الولد ماذا تفعل في المدرسة، التلميذ المشتغل، حكاية: الولد العاقل، طفولة وانغري، حامي الأيتام، الشعر: لأمي. وأما عن العنصر الثاني، فهو، اللعبة والأعياد، ومن محاورها كذلك: لعب الشمعة، جانبنا من المصارعة، لعب خطيرة جدا، حكاية: ظبي وحلزون، زواج ساناتا، المصارعة في دولة سومي (Somo)، حكاية: العنكبوت مع خطيبتها، الشعر: أتخيل في مشاركة دورة المصارعة. وفي ما يخص العنصر الثالث، فهو الريف والمدينة، ومن مباحته: أول الزيارة في كالا، قرية من تشاد، حكاية: العنكبوت مع خطيبتها، موسى يزور واغادوغو، موسى يزور واغادوغو، اللقاء في القرية، الشعر: إلى القرية. وأما العنصر الرابع، فهو، علم الصحة، وتتضمن محاول كثيرة منها: الحماية، مرض مينيتا، حكاية: دواء عشوائي، وباء جُدري، خطورة الملاريا، الطعون، موت سيد، معيشة الحياة، الشعر: ثلاثة مكروبات²³. وأما عن محتوى البرنامج في الصف السادس الابتدائي، فهو أيضا يتكون من اثني عشر موضوعا متضمنة تقريبا لنفس عناصر الصف الخامس، مع تطور في المفردات وهي (المدرسة والأسرة، الألعاب-الأعياد، الريف والمدينة، المعيشة والصحة، الصيد البرية والبحرية، الفنون والصناعة، الفصول والوقت، في الحديقة، الكمية والأخطاء، العلم والثقافة، الاتصالات، السفر) وسوف نحلل ستة عناصر، ومن يريد يطالع الباقية منها في الكتاب.

في ما يتعلق بالعنصر المدرسة والأسرة، فيتضمن المفردات التالية: فورولو يتأمل ليوصل دراسته، ضرب الكرة في المدرسة، اتحاد حديقة توغا، مدرسة شيخ شورنو، فطور الأسرة، جدتي، كوخ الأب، الولد المتروك، الشعر: دائرة جميلة. وأما عن الألعاب-الأعياد فمن مفرداته: عيد مساهر للأولاد، رقص الدف، نهاية رمضان، يوم العيد، تعليم الفرح...

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

وأما عن موضوع الريف والمدينة فمن باحثة: ليلة في الريف، بناء الكوخ، ازدهار المدينة، الرغبة إلى المدينة، أول اللقاء مع المدينة عيد التذكرة، مدينة غانا، الشعر: طوير. وفي ما يتصل بعنصر المعيشة والصحة، فمن مفرداته: زيارة زميل مريض، خطورة التدخين، الخطورة في قارورة الرضاعة، مرض سالف، في قاعة عملية الجراحية، الإنسان والسلحفاة، الشعر: أنا مريض. وأما عن العنصر الخامس، الصيد البرية والبحرية، فمن مكوناته: رقص الصائد، متحف دارلي، أخذ الأسد، الصيد في القرية، الحيوان في الخطر، الذئب والأرنب في الصيد، الشعر: حقل الصائد. وفي ما يخص العنصر السادس "الفنون والصناعة"، فمن مكوناته: أن تكون صحافيا، بعض الفنون، متعلم النجار، التفتيش في عمل، المسرحيون، التاجر الصغير، الزارع مع مكوناته، الشعر: جئت لأطلب²⁴. وأما عن مدى انسجام كتاب القراءة في بوركينا (Livre Burkina) لنمو المتعلم؟ فيجيب الباحث على هذا السؤال فيما يلي بالحديث عن: هيئة القراءة وتركيب صورها، والتساؤلات الموجودة في نهاية الدرس، وشرح الغرائب، والإنشاء الكتابي. أما هيئة القراءة وتركيب صورها: فلو تعمقنا النظر في الكتاب لفصل الأول، نحس أنه له دور فائق في نمو عقل المتعلم، إذ يرى المتعلم التلاميذ مستعدون لذهاب إلى المدرسة، وللصف الثاني كذلك دور كبير في تنمية المتعلم إذ نلاحظ فيه أن المدرسة بالنسبة إلى المتعلم ليست للقراءة فقط بل حتى اللعب يعتبر عضوا لها، حينما نرى تلميذين يلعبان في ساحة المدرسة واثنين يراجعان. وللجنة الرابعة، يجد المتعلم فيه صورة رأس متزينة بثقافته، وللجنة الخامسة يعرف أن تلميذا يساعد صديقه في تحليل مسألة، ولجنة السادسة، نرى التلاميذ مقنعين رؤوسهم على القراءة حال كونهم يقرؤون الكتاب، من هنا يسأل عن معنى الرأس، وأيضا يعرف أن المطلوب منه أن يكون كمثّل هؤلاء في الفصل، ومنه أيضا التلميذ يبدأ تذوقه مع صور الكتاب (هكذا هيكل كتب القراءة)، فكلما قرأ نصا منه مقرنا مع صور علم أن النص يريد منه هذا، فهكذا، وفي الحكايات يتخيل التلميذ مع الحكاية، وقد يخترع بنفسه حينما يعرف أن الحكاية مخترع، وأما الشعر فذوق للنفس واللغة، وفي النهاية أيضا يجد أن الكتاب ما زال معه لتطويع معرفته اللغوية، فصاغ بعض المقالات على صيغة الإنشاء فينشدها التلميذ بالرغبة والحببة جمعا أو فردا، وفي بعض الكتب يضع له جدولاً لتصريف الأفعال وشرح بعض الأفعال والأسماء مرتبة بحروف الأبجدية، ثم قائمة الموضوعات. وفي ما يخص شرح الغرائب: فصحيح أننا نقرأ لغة الغير، ومهما تميز المتعلم بنمو وعبقورية في اللغة الفرنسية فلا يستوعب جميع معاني النص، مما يجعل شرح كلمات الصعبة مما يساعد التلميذ على فهم النص ونمو عقله، فإذا فهم معنى كلمة أو اسما نرى عقله في فهم نصوص الأخرى في الفصل أو في قراءة الحرة بسهولة، وشرح الغرائب يبدأ من السنة الثالثة إلى السادسة. وأما عن التساؤلات الموجودة في نهاية الدرس: فالغرض الأساسي منها معرفة مدى فهم التلميذ النص، على سبيل المثال: في كتاب القراءة للسنة السادسة في موضوع (القول السوداني) رقم الصفحة 142، حيث يذكر الكتاب امرأة وشاب بسن عشرين وولد في عاشره من عمره، المرأة تهب القول، والولد يفتح كيس بقوة، والشاب يملأه بالقول. وفي السؤال يسأل الكتاب، في رأيك ما دور أشخاص الموجودين في النص؟ التلميذ يأتي بدوره بعد تفكير بعيد، فيكشف أن النص يتحدث عن ثلاثة أشخاص المرأة تهب القول والولد يفتح الكيس والشاب يملأه. وهي كذلك تبدأ من الصف الثالث الابتدائي إلى الصف السادس.

الإنشاء الكتابي: بعد قراءة التلميذ النص، وفهم الغرائب، الأستاذ يسأل التلاميذ بعض التساؤلات المتعلقة بالدرس على صيغة الإنشاء الكتابي ليتأكد من فهم النص لدى المتعلمين. ففي مستوى الثانية قبل ولوج الدروس الكتاب يراجع مع التلاميذ

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

أغراض المستوى الأول من القراءة ليعرف المدرس مستواهم القرائي، وفي المستوى الثالثة والرابعة يتم بكتابي، على سبيل المثال: يطلب الكتاب من التلميذ أن يعبر ما يراه في النص بكل حرية.

فهذا الكتاب بكل أجزائه، جمع كثيرا من ثقافتنا وقيمنا ومطالبنا الأفريقية والبركينية. فمن مستوى الأولى والثانية يعتبر القراءة تطبيقا لبعض الدروس كالنحو والصرف والخط، ويكثر فيها ذكر أسماء الإنسان والحيوانات والكائنات. والقراءة تعلم التلميذ حسب مستواه نضجه العلمي والمعرفي، فيكرر له الحروف والكلمات والأسماء بمختلف الصور، ليفرق التلميذ هذه الحروف عن غيرها، ثم يذكر جميع الحروف الموجودة في النص، ومن مستوى الثالثة إلى السادسة، بعد النص يأتي شرح غرائب الكلمات، ثم الأسئلة التي تشمل ما في النص، يعرضها المعلم على تلاميذه ليعرف مدى فهمهم للنص، ثم الإنشاء الكتابي.

إذن، نختتم مبينين بأن محتوى الكتاب البركيني الذي يستعمل الآن في مدارسنا، له دور جبار في نمو المتعلم جسديا ونفسيا وعقليا واجتماعيا... لموافقته بواقع المجتمع البركيني واحتياجات المتعلم... ونظرا إلى أن العمل الإنساني دائما فيه نقصان، ننادي الأطراف المعنية بتطوير محتوى البرامج وإصلاحه وتجديده إلى موصلة البحث في ضبط مفرداته أكثر فأكثر مع واقع المجتمع وتطلعات المتعلمين.

كتب القراءة المستعملة في المدارس العربية الإسلامية ومدى ضبط محتواها مع واقع المتعلم واحتياجاته.

يتكون برامج المدرسة القرآنية في بوركينا فاسو أساسا من المواد الدينية واللغوية شأنها في ذلك شأن معظم مؤسسات التربية الإسلامية التقليدية في غرب أفريقيا. ففي المستوى الابتدائي كان البرنامج يقوم على قراءة القرآن وحفظ بعض سورته الضرورية للصلاة، وتعليم شفاهي لبعض شعائر الدين الإسلامي البسيطة مثل الشهادتين، والآذان والإقامة، وما يقال في الركوع والسجود، وكيفية التيمم وما شابه ذلك. إضافة إلى ذلك كان الطفل يتعلم بعض قواعد تهذيب السلوك تطبيقيا. أما في مستوى التعليم الثانوي والعالي، فقد كان البرنامج يتضمن المواد الدينية المتطورة، ومواد اللغة العربية. نذكر من المواد الدينية، الفقه والتوحيد والتفسير والحديث، ونذكر من المواد اللغوية، النحو والصرف والشعر الجاهلي والمقامة الحزبية²⁵.

ونظرا إلى أن التعليم النظامي جاء لإصلاح نظام التعليم التقليدي الواحد في الكتابات والزوايا ودور العلم وغيرها من المؤسسات التربوية الإسلامية التقليدية، فقد سعت الجهات الساهرة على تسيير التعليم قبيل الاستقلال إلى إصلاح محتوى البرامج من خلال إدراجها في النظام التربوي الوطني، لينسجم مع نمو المتعلم وحاجياته المختلفة، فمن الاستقلال إلى عام 1967م كان محتوى البرامج يتكون فقط من المواد الدينية واللغة العربية. ذلك أن غاية المدارس في ذلك الوقت كانت تتمثل في تزويد المعلم بالمواد الدينية وبعض من قواعد اللغة العربية الضرورية لفهم العلوم الدينية. وانطلاقا من عام 1967م بدأت برامج التعليم تتطور شيئا فشيئا بسبب مساعدات الدول العربية، وجهود لجنة التعليم التابعة للجمعية الإسلامية. وقد أدى ذلك إلى التطور البنوي للمدارس وإلى حصول بعض التلاميذ على منح دراسية لمواصلة التعليم في الدول العربية، ولهذا السبب كان يستوجب تطوير برامج التعليم بإدراج فيها اللغة الفرنسية بصفة رمزية نظرا إلى كون الفرنسية هي اللغة الرسمية في البلاد، وتنظيمها حسب برامج التعليم في مدارس الدول العربية حتى يتمكن الممنوحون من مواصلة تعليمهم في تلك البلدان. ولقد تمت الجمعية الإسلامية أن يكون محتوى البرامج والوسائل التعليمية مستوحاة من مناهج المدارس الإفريقية العربية²⁶ فكيف كانت وضعية المواد اللغوية

عموما والقراءة خصوصا؟

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

تأتي المواد اللغوية في مرتبة ثانية بعد المواد الدينية في المدرسة العربية الإسلامية. وذلك باعتبارها وسيلة مرتكزة لفهم العلوم الدينية. ومن أهم تلك المواد: «القراءة، والنحو، والصرف، والإملاء، والمحادثة، والتعبير والمحفوظات والأناشيد». إلا أننا خوفا من التطويل واحتراما للحقائق العلمية والمنهجية سنركز فقط على القراءة. وفي ما يخص محتوى القراءة، فيتضمن برنامج القراءة في السنة الأولى والثانية الابتدائيتين من تعليم الحروف الأبجدية في أشكالها واستعمالاتها المختلفة. أما في بقية السنوات الابتدائية فيتضمن البرنامج موضوعات كثيرة ومتنوعة منها موضوعات للتربية الدينية تحت المتعلمين على تطبيق قواعد الإسلام مثل العناية بالصلاة واحترام الوالدين، وصوم رمضان... وموضوعات للتربية البدنية تعلم المتعلمين مثلاً أهمية الرياضة الجسميّة والنظافة والاستراحة... وموضوعات للتربية الجمالية تربي الأطفال على حبّ الجمال والعناية به. وموضوعات للتربية الاقتصادية والمهنية مثل تربيتهم في الأمور الزراعية وتربية المواشي والخدمات وأخرى للتربية البيئية والمدرسية. ومن أهم كتب القراءة المستعملة في مدارس السودان الغربي عموماً وبوركينا فاسو خصوصاً هي: معلمي القراءة، والتلاوة العربية²⁷. فمادى ضبطها مع واقع المتعلم ونموه؟ إن القراءة حسب طريقة الدمج لا يمكن أن تفصل عن النحو والصرف والإنشاء والمحادثة والكتابة لذلك نرى دليل المعلمين لدولة السنغال يؤكد أن تعليم اللغة يتم أساساً على دمج فنون اللغة، أو المهارات الأربع وهي: الاستماع، الكلام، القراءة، والكتابة. وأن هذا التعليم يكون له أكثر فعالية، إذا قام على ما يعرف بوظيفة اللغة، ودورها في الحياة الفكرية والاجتماعية²⁸، ولذلك أيضاً تفتح كتب القراءة المستعملة في التعليم العمومي فترها مشتملة على المواد المذكورة، فما دام الأمر يتعلق بدراسة مقارنة لمسألة القراءة في المدارس العمومية والعربية الإسلامية، ينبغي علينا أن نحلل مضمون هذه المواد المذكورة لنعرف مدى ضبطها مع واقع المتعلم ونموه الجسمي والعقلي والنفسي ولكن نظراً إلى أن ذلك سوف يطول فإننا سنركز فقط على الحديث عن القراءة عموماً.

في ما يتعلق القراءة، فقد بينا آنفاً أن الكتب المشهورة في مدارس السودان الغربي عموماً وفي بوركينا فاسو خصوصاً فهي معلم القراءة والتلاوة الإفريقية (المغربية) إلا أن بعض هذه الدول مثل سنيغال انقطعت عن استعمال هذه الكتب الأجنبية منذ وقت بعيد إذ جاء في دليل المعلم للمدارس الفرنسية العربية الابتدائية السنغالية أن أهم الاتجاهات الجديدة في تعليم اللغة، والتي بدأ التبشير بها منذ بداية القرن العشرين، تعليم اللغة على أنها وحدات متكاملة²⁹. مما يدل نظرياً أن السنغال بعد أن استعملت معلم القراءة والتلاوة العربية خلعت عنهما في بداية القرن العشرين وابتكرت الحكومة كتاب القراءة، وإن لم نتيقن من ذلك تطبيقاً. ومعنى ذلك أن تعليم اللغة يتم أساساً على دمج فنون اللغة، أو المهارات الأربع وهي: الاستماع، الكلام، القراءة، والكتابة. ثم إن تعليم اللغة يمكن أن يكون أكثر فعالية، إذا قام على ما يعرف بوظيفة اللغة، ودورها في الحياة الفكرية والاجتماعية.

وأما عن بوركينا فاسو فمن تأسيس المدارس إلى أيامنا هذه ظل معلم القراءة والتلاوة العربية هما الكتابان المستعملان في المدارس إذ بين القرار البرنامج الرسمي للغة العربية للمدارس الابتدائية العربية ببوركينا فاسو بأنه قبل أن يتم إخراج كتب القراءة للمدارس العربية في بوركينا فاسو وفقاً لبرنامج التعليم الرسمي، أوصت ورشة التعليم العربي المنعقدة في واغادوغو من 26 إلى 28 أكتوبر 1994م باستخدام الجزء الأول من كتاب معلم القراءة في الفصل الأول التحضيري، وصفحاتها 84 صفحة.

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

الفصل الأول التحضيري: موضوعاته، لقد رتب عطية محمد كتابه معلم القراءة طريقة سهلة لتعليم الأطفال ومحو الأمية،

وبعد المقدمة يتكون محتوى البرنامج من حروف الهجاء مع تدريباتها، ثم الحروف المفتوحة وتدرجات عليها والحروف المكسرة مع تدريباتها، ثم الحروف المضمومة وتدرجاتها، ثم الحروف الساكنة وتدرجاتها³⁰.

نلاحظ من تعليم الحروف تسلسلا منطقيا يراعي النمو العقلي لدى المتعلم كم نلاحظ أن التدريبات عبارة عن مقاطع وكلمات وجمل سهلة تهدف إلى مساعدة المتعلم من قراءة الحروف التي تعلمها قراءة تطبيقية سليمة وسريعة حسب نموه الجسمي والعقلي.

وبعد تعليم الحروف المذكورة وتدرجاتها أردفها ببعض نصوص قصيرة موضحة بصور بيانية مراعى فيها محيط الأطفال واحتياجاتهم العاطفية والنفسية تحت العناوين التالية: الكلب والأرنب، أحمد يكتب، أحمد يلعب استعمالا لم تم تعلمه من الحروف والمقاطع والجمل،³¹ ثم انتقل إلى تعليم المدود ابتداء من المد بالألف مثل "با، تا، ثا..."، ثم المد بالواو مثل "بو، تو، ثو، جو..."، ثم المد الياء، مثل "بي، تي، ثي جي..."³².

في كل نوع من المدود الثلاثة المدروسة يقدم تدريبات تطبيقية دقيقة بكلمات فحمل، فنصوص قصيرة فإذا أخذنا المد بالياء مثلا نرى: كرتي، ساعتي بلادي... من حيث الكلمات، ويطير حمامي، أصون لساني... من حيث الجمل، وكرتي، ساعتي، خروفي يلعب، من حيث النص. ثم ينتقل إلى دراسة إلى تعليم الشدة بابتداء من الشدة بالفتحة نحو "ثم، عد، دق، عد" ثم الشدة مع الضمة "ثم، يعد، يدق، يعرض ثم، ثم الشدة مع الكسرة "فكر، عظم حسن صفق" بصور بيانية وتدرجات بكلمات فحمل فنصوص،³³ ثم المنون المضموم، "ب، ت، ث..." ثم المنون المكسور "ب، ت، ث..." المنون المفتوح "با، تا، ثا" مع تدريبات بكلمات وجمل ونصوص قصيرة³⁴، ثم الشدة، أل القمرية مع ا، أل الشمسية، وكما سبق أن بينا أنه في كل موضوع يقدم تدريبات بكلمات فحمل فنصوص مع صور توضيحية³⁵.

الصف الثاني التحضيري:

في السنة الثانية الابتدائية، البعض يستخدمون معلم القراءة الأول والثاني والبعض يستعملون التلاوة العربية، إلا أنورشة التعليم العربي المنعقدة في واغادوغو من 26 إلى 28 أكتوبر 1994م. اختارت الجزء الأول من كتاب التلاوة العربية (المغربية)، ويتكوّن من 128 صفحة. وبناء على أن عقول الأطفال لا يفهمون الأشياء المجردة، عمل الأساتذة المؤلفون للتلاوة على جعل الصور البيانية وأسمائها تلعب دورا في تقديم الحروف الجديدة وفي جذب انتباه المتعلمين بالإضافة إلى أهمية اللون المغاير في هذا المجال انطلاقا من النطق بالحرف إلى استعمالها بصفة ايجابية، وحرصوا في الكلمات التي تدل عليها الرسوم، وفي المطالعات المصورة، ألا تحتوي إلا الحروف التي تقدمت للطفل تعلمها حتى لا يصطدم بحرف لم يكن عرفه من قبل وذلك تجنباً من الأخطاء التي وقعت فيها بعض كتب التهجي التي كانت متداولة، ثم أردفوا الدروس بمراجعاتها وذلك لترسيخ المعلومات في أذهان الأطفال كما أعادوا في المراجعات وتمرنات بعض الرسوم التي رآها الأطفال تاركين للمعلم أن ينبه الطفل إلى تذكر أسمائها، وان يعينه على تذكرها والنطق بها بواسطة أسئلة مناسبة مع نضجه الجسمي والعقلي، وعملوا على تذييل جل الدروس ببعض أسئلة للمحادثة تحقيقا لبعض الأغراض التربوية والعلمية والتعليمية لأن المحادثة تساعد على تدريب التلميذ الناشئ على التأمل والتعبير بما لديه من إمكانيات اللغوية والفكرية وكذلك أنهم بعض الدروس بتمارين ترسخ فهم الأطفال، وتعددهم علميا وتطبيقيا³⁶.

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

ومن يريد أن يطلع على موضوعات الكتاب يعود إلى فهرسه في صفحتي 227 ، 228 أو يطالعه فنظرا إلى أن موضوعنا تتمثل في بيان مدى ضبط محتوى الكتاب بواقع المتعلم وحاجيات بنموه في الجوانب المختلفة سوف تكفي ببعض الشواهد التطبيقية تؤكد ما بينناه في الجانب النظري، فعلى سبيل المثال في تعليم حرف الدال نراه يقدم رسوما بيانية توضيحية للكلمات التالية: ذقن ، ذراع، ذبابة، قنفذ، ثم يستنتج من الكلمات المذكورة الصور المختلفة لحرف الدال: ذ ذ ذ ذا ذ ذا ذ ذي ذو ذ، ثم يستعمل الحرف في كلمات مميزا له بلون احمر: ذهب ذارع ذرة جذاذ ذاهب ذباب نفوذا يذوق نذر نفوذ، ثم يعيد استعماله في نص قصير يتحدث عن الحياة المدرسية مراعاة لمدارك الأطفال العقلية وعواطفهم النفسية ووقعهم العلمي والاجتماعي وذلك بعد أن رسم المدرسة وعلى بابها تلميذ يحمل أدواته المدرسية، والنص هو التالي: ((هذا تلميذ ذكي ومهذب، يذهب للمدرسة كل يوم باكرا، يحبي معلمه ويحيي تلاميذ فصله، وفي الفصل يسمع كلام معلمه ويعمل بتوجيهاته لا يتشاجر مع رفاقه، ولا يعتدي عليهم، تلاميذ فصله يحبونه وهو يحبهم)).

ثم يصحب النص بأسئلة محادثة: متى يذهب هذا التلميذ إلى المدرسة؟ كيف يكون في فصله؟³⁷

ولاحظنا أن بقية الحروف في كامل الكتاب مدروسة بهذا النظام، مما يدل على أن المؤلفين احترمو ما رسموه لأنفسهم في مقدمة الكتاب ولكن هناك بعض كلمات في الكتاب لا تنسجم مع واقع المتعلم البركاني ولا بنموه العقلي والجسمي، لأنه الطفل إما لا يرى بعضها في مجتمعه أو يفوق مستواه العلمي مثل (توتك، هرم، بلوط، ناي، ياسمين، رمانة، تاج، نخيل، كرز، مدينة الرباط)³⁸ وكذلك الصور تحتاج إلى زيادة من التوضيح.

الصف الثالث التحضيري:

إن الورشة التي نخشنا عنها سابقا أوصت باستخدام الجزء الثاني من كتاب معلم القراءة في الفصل الثالث الابتدائي. وذلك أنه كانت هناك مدارس تستعمل التلاوة العربية وأخرى معلم القراءة... ومهما يكن من الأمر ليس من المتأكد أنه من عام 1994م إلى أيامنا هذه وقع تطبيق الجزء الثاني من كتاب معلم القراءة في الفصل الثاني الابتدائي في جل المدارس ولكن مع ذلك كله سوف نحلل محتوى هذا الكتاب بناء على الدعوة الرسمية إلى تطبيقه وبناء على ملاحظتنا أن معظم المدارس حتى اليوم تطبق هذا الكتاب وسوف نكتفي فقط بأخذ بعض العينات التي تخدم غرضنا المتمثل في بيان مدى ضبط محتوى الكتاب مع واقع المعلم وحاجيات نموه المتكامل. وإذا تصفحنا الكتاب نراه تدعيما وموصلة لما جاء في الجراء الأول وذلك لترسيخ المعلومات في ذهن المتعلم وليقع هناك البناء السليم المتكامل الذي يحتاج إليه عقل الإنسان وتكوينه، ففي الصفحة الأولى من الكتاب نرى صاحبه يمرن التلميذ على قراءة وكتابة الكلمات لمنونة ثم يقدم تدريبا عليها بالجمل مثل: كتاب، كتاب، كتابا. صدق، صدق، صدقا، شجر، شجر، شجرا زهرة، زهرة، زهرة، تفاحة، تفاحة، تفاحة. ومن حيث التدريب بالجمل فالمثال على ذلك: كتاب جديدي، عمل صالح، اليوم أربع وعشرون ساعة، زرعنا ذرة وقمحا وفولا وعدسا³⁹. وفي الدرس الثاني، نراه يمرن الأطفال على قراءة وكتابة كلمات بدئت بهمزة قطع، ودخلت عليها اللام القمرية تدعيما لما رآه المتعلم في الجزء الأول ثم نماها بتدريبات جميلة، من حيث الكلمات نرى مثلا: الأب، الأم، الأخت، الأسرة، الأهل، الأرنب ... وفي ما يخص التدريبات نذكر مثلا: الأكل الكثير يفسد المعدة، الأم ترضع طفلها، أحب الأهل، الأرنب جريها سريع،⁴⁰. في الدرس الثالث: نجده يمرن الأطفال على كتابة وقراءة التاء المربوطة والمفتوحة مع للفت أنظارهم إلى زيادة الألف ثم استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة تدريبا لهم

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

نحو: فاطمة، فاطمات، شجرة، شجرات، بقرة، بقرات، تفاحة، تفاحات، شجرة مثمرة، هذه بقرات سمان، أكلت تفاحة ناضجة⁴¹.

وأما الدرس الرابع، فعبارة عن تمرين المتعلمين على كتابة وقراءة كلمات تحتوي على اللام الشمسية ومسبقها حرف اتصل بها أو انفصل عنها، ثم تدريبهم على استعمالها في جمل مفيدة، نذكر من الأمثلة: الزهر، كالزهر، والزهر، الطير، كالطير، والطير. للشمس ضوء ساطع، للطير جناحان يطير بهما في الفضاء⁴².

الموضوعات: الكلمات المنونة، كلمات بدئت بمهزة قطع ودخلت عليها اللام القمرية، التاء المربوطة والمفتوحة، اللام الشمسية، الألف اللينة، المهزة، الواو الجماعة، قطي، الحديقة، الصباح، القرد، دجاجتي وحمامي، بعض الأوصاف الكلب والقط، القطعة والفأر، الأسرة، الحصان والحصار، عصفوري، كرتي، المدرسة، الهدهد، اللبن، الصياد والعصفور، الوز، اليد والأصابع، المريض والكرة، الفاكهة والثمار، الشر بالشر، لعبة الحبل، الدجاجة وأفراخها، الجمل، الثور، حيلة الفيران، البنت المؤدبة، الحمام، الرياضة، كلب، البطة والأرنب، لا تؤذ الحيوان، التين، زنب وطيورها، يا شجرتي، عادات رديئة، اللعب، الكلب والحمامة، بائع الأزهار، عاقبة الفضول، قطي، الورد، الإحسان، الولد المؤدب، الكلب الطامع، القطط والفيران، الولد وأخته، الفلاح، الأرنب وابنتها، الملابس، النخلة، العيان، عاقبة الطمع، أمي، الساعة، حجرة نومي، الغراب والثعلب، تعلم صغيرا، نصائح، فضائل، عاقبة الخلاف⁴³، وأن غرض الإدارة التعليم الخاص من التلميذ هو حسن نطقه للحروف، إلا أن دور المعلم يكون أقوى من دور معلم صف الثاني⁴⁴.

الصف الرابع التحضيري:

دعت الورشة المنعقدة في 1999م إلى استخدام الجزء الثاني من كتاب التلاوة العربية في الفصل الرابع الابتدائي. ونظرا إلى أن الورشة لم تبين الموضوعات فكل مدرسة يختار من الكتاب الموضوعات التي تعجبها وسوف نأخذ برنامج المدرسة المركزي نموذجي باعتبارها أم المدارس الإسلامية من الناحية الرسمية وباعتبارها من المدارس التي تحرص على تطبيق تعليمات الورشة الموضوعات حسب التوزيع الشهري هي على النحو التالي:

1. **أكتوبر:** ولد الجبان، عيد الأضحى، العمل والراحة. 2. **نوفبر:** الذئب الطامع، الحصان، الذكي، النظافة. 3. **دسمبر:** السوق، مراجعة عامة. 4. **يناير:** قاعة الطعام، يوم في البادية، الصناعات اليدوية. 5. **فبراير:** عاشوراء، الأحاجي. 6. **مارس:** الإحسان للمحتاجين، توزيع الجوائز. 7. **أبريل:** توزيع الجوائز، مراجعة عامة. 8. **مايو:** مراجعة⁴⁵.

وموضوعات الكتاب: الرجوع إلى المدرسة، حجرة الدرس، أدوات التلميذ، المغرب وطننا، قطي، رفيقي في البيت، الشعر: الله، لست تلميذا كسولا، الكلب والديك والثعلب، علمنا، الصلوات الخمس، الشعر: جرس المدرسة، الدراجة، الساعة، عيد العرش، الرياضة البدنية، البنت المحبوبة، الصرار والنملة، رمضان، الحمامة وأولادها، زرزور إسماعيل، محبة الوالدين، عيد الفطر، سعيد وكلبه، المحافظة على الوقت، الشعر: طيري يا عصافيري، الفلاح، ولد جبان، عيد الأضحى، العمل والراحة، الذئب الطامع والحصان الذكي، البستاني والستان، النظافة، الملابس، الشعر: التلميذ النظيف، في السوق، في قاعة الطعام، يوم في البادية، وسائل الإنارة، الشعر: رجال الغد، الصناعة اليدوية، عاشوراء، فصل الربيع، الشعر: الفراشات، الأحاجي، الإحسان

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

للمحتاجين، الصديقان المسافرين، فصول السنة، الشعر: الممرضة، بداية الحر، الشعر: القطة والأرنب، توزيع الجوائز، الشعر: قولوا لي يا ناس⁴⁶. وأن يركز المعلم على مخارج الحروف وعلى (أل) الشمسية والقمرية....⁴⁷

الصف الخامس الابتدائي:

في انتظار أن يتم إخراج كتب القراءة للمدارس العربية في بوركينا فاسو وفقا لبرنامج التعليم الرسمي، أوصت ورشة التعليم المنعقد في واغادوغو من 26 إلى 28 أكتوبر 1994م باستخدام الجزء الثالث من كتاب **التلاوة العربية** في الفصل الخامس الابتدائي⁴⁸.

وبناء على برنامج المدرسة المركزية للجمعة الإسلامية نرى البرنامج حسب التوزيع الشهري على النحو الآتي:

1. أكتوبر: إلى المدرسة، الفتاة السعيدة، مدرستي. 2. نوفبر: أهوى بلادي، جندي الوطن، رحلة في القطار. 3. دسمبر: رحلة في القطار، مراجعة. 4. يناير: نصائح شيخ في الشارع. 5. فبراير: السكوت حكمه، مولد النبي صلى الله عليه وسلم، جدة حنونة. 6. مارس: الحسان، جدة حنونة. 7. أبريل: العفو، عاقبة الطقس. 8. مايو: مراقبة الأشرار، عاقبة الطيش. 9. يونيو: مراجعة عامة⁴⁹.

وموضوعات الكتاب: إلى المدرسة، مدرستي، الفتاة السعيدة، أهوى بلادي، جندي الوطني، نصائح شيخ، في الشارع، السكوت حكمه، مولد النبي، في السينما، المذيع، قطرة الماء، عيد ميلاد لطيفة، جدة حنون، فصول السنة، الأطفال كالأزهار، في الحديقة العمومية، الإحسان، العفو، العزيمة، عاقبة الطيش، مراقبة الأشرار، عاقبة الطمع، رجال الشرطة، رجال الدرك، رجال الأطفال، الثعلب المحتال والغراب المغرور، الذئب والحلزون، النملة، حياة الكشاف، الثيران الثلاثة، حديقة الحيوان، القرد والقرودة، موسم الحج، خضار وسفاج وجزار، صيد السمك، الطبيب الحازم، عمي العجوز والقاضي، الحاكم وسارق الحمام، في المحكمة، في مركز البريد، آلة التليفون، أسد يموت بحيلة أرنب، أهلكته بلادته، العنب المجيع، مسابقة السلاحف، كرة الطاولة، سر سعادة، على شاطئ البحر، السباحة، توزيع الجوائز، العطلة، مدينة دكار⁵⁰. ومخارج الحروف و(أل) الشمسية هي المعتمدة...⁵¹

الصف السادس الابتدائي:

أوصت ورشة التعليم العربي باستخدام الجزء الرابع من كتاب **التلاوة العربية** في الفصل السادس الابتدائي. ونرى برنامج المدرسة المركزية موزعا شهريا على النحو الآتي:

1. أكتوبر: عام جديد، في الكتاب، سلطان الطلبة. 2. نوفبر: الكتاب، الذئب، التلميذ. 3. ديسمبر: الفلاحة، الاتحاد قوة. 4. يناير: التعاون الوطني، عدل عمر بن الخطاب. 5. فبراير: والدتي الحنون: السعادة والشفاء، 6. مارس: العفة والقناعة، درس من النملة. 7. أبريل: الملك والباذ، البدو والشعبان. 8. مايو: العطلة، مراجعة. 9. يونيو: مراجعة⁵².

وموضوعات الكتاب: عام جديد، في الكتاب، سلطان الطلبة، والد ينصح ولده، الأم، الدار البيضاء، مدينة مراكش، مدينة فاس، الكتاب، الذئب التلميذ، أيام المكتب، الفلاحة، الفلاح، سد بين الويدان، المغرب العربي، الاتحاد قوة، التعاون، الكلب والحمامة، التعاون الوطني، ملك عادل، عدل عمر بن الخطاب، من ولد إلى والده، رسالة من والد لولده، رسالة، الفقير، يتيم في

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

العبد، السعادة والشقاء، العفة والقناعة، وفاء السموات، الصدق انفع، درس من النملة، الزير والنملة، الله، حي بن يقظان، ثمة العجلة، الملك والباز، العمال، الإبرة، الحمامتان، طيور وأسماك، بين عصفور وفخ، الأسد ووزير الحمار، الثعلب والتيس، القبرة والصياد، التاجر والجاز الخائن، حيلة لم تنفع، يقتلهم الطمع، فاطمة أم البنين، جبل طارق، يوسف بن تاشفين، الراديو، القطار، الحسود الطامع، الدجاجة ذات البيض الذهبي، الذئب والحمل، البدوي والثعبان، الثعلب والديك، الايثار، الفدائيون، المغفل والشاطر، من حيل الشحاذين، البحر، تنفس تنفسا عميقا، العطلة، وداع المدرسة⁵³. وأن المطلوب من المعلم تلقين التلاميذ بمخارج الحروف وأن يفرق بين (أل) الشمسية والقمرية...⁵⁴

مدى ضبط كتب القراءة المستعملة في المدارس العربية للنمو العقلي للتلاميذ.

لقد حال ما كان من خزائن أهداف القراءة بفنونها من الفوائد الجليلة، التي بها تتطور شخصية القارئ عقليا وثقافيا وحضاريا وعلميا ومعرفيا في مجتمعه، والسؤال الذي يسأله الباحث ما مدى ضبط كتب القراءة المستعملة في المدارس العربية للنمو العقلي للتلاميذ؟

الحديث عنه يتطلب الحكم على هيئة كتب القراءة وتركيب صورها، والتساؤلات الموجودة في نهاية كل درس، وشرح الغرائب والإنشاء الشفهي والكتابي.

أما عن هيئة كتب القراءة وتركيب صورها:

أما معلّم القراءة الجزء الأول والثاني، نرى فيهما تلميذا وتلميذة يراجعان معا في الكتاب، ثم تأتي الحروف والكلمات والأسماء والجمل مكونة مع الصور، ثم التمرينات، لأن المطلوب من المعلم إخراج الحروف من مخارجها، لينطق بها التلاميذ نطقا سليما.

فالتلاوة الإفريقية في نطاق حرصا على نمو عقل التلميذ، وسعيا في اختراع مفردات الرصيد اللغوي الوظيفي مع مراعات حاجات الطفل المتنوعة، فقد وضع المؤلفون لأطفال والمعلمين الجزء الأول فيه مبادئ التهجي والمطالعة، وجعلوا فيه الصور وأسمائها تلعب دورا في تقديم الحرف الجديد وفي جذب انتباه الطفل إلى الدرس بالإضافة إلى أهمية اللون المغاير في هذا المضمون، منطلقين من نطق بالحروف، إلى العمل على استعماله بصفة ايجابية، موضع الرسوم على الكلمات التي تدلّ عليها الرسوم، وفي المطالعات المصوّرة ألاّ تحتوي إلاّ على الحروف التي تقدمت للطفل دراستها، حتى لا يصدم بحرف لم يكن عرفه من قبل، وذلك تجنباً لخطأ لم تسلم منه كثير من كتب التهجي المتداولة، وجاءت الدروس بمراجعاتها لتزداد في أذهان الأطفال رسوخا، ثم ترددت المراجعات والتمارين بعض الرسوم التي رآها الأطفال⁵⁵.

وأما الجزء الثاني، فقد تم سد الفراغ الذي يشعر به المعلمون نتيجة عدم تحصيل التلاميذ على كتب مدرسية، تسائر موضوعاتها واقع المغرب العربي الإفريقي، ورافقوا القطع الثرية بمحفوظات شعرية بسيطة، ليتدرّب التلميذ على سماع الشعر العربي، ومن ترديده، والتغني به ابتداء من هذه المرحلة، ثم جددوا التمارين التي تربط مع بعض الدروس⁵⁶.

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

وأما الجزء الثالث، وهو كذلك له صور مشوقة، وارتفعت مستواه التمريضي، وشرح بعض المفردات بأمثلة تزيد الشرح وضوحاً.⁵⁷

وأما الجزء الرابع، فقد ارتفعوا مستوى التمارين، وأضافوا إليها أبواباً جديدة تظهر من خلال المنهاج المفصل الذي الحقوه بآخر الكتاب تسهيلاً لمهمة المعلمين، وتمارينه تكثر في النحو والصرف لفتح الفرصة لاستعمال القواعد علمياً وتطبيقاً، ليخرج تلميذاً مكوناً مثقفاً دون أن يبتعد عن الهدف الأصلي الذي يرمي إليه الكتاب.⁵⁸

التساؤلات الموجودة في نهاية الدرس:

معلم القراءة: فمؤلفه لم يتطرق إليها في هذين الجزأين.

التلاوة العربية: في نهاية كل درس، الكتاب يسأل التلاميذ بعض الأسئلة التي تشمل الدرس ككل، وعلى سبيل المثال: منزل عمي، بعد النص يأتي بتمارين شفوية للمحادثة تسأل التلميذ عن جميع جوانب الدرس ليعرف المعلم مدى فهم التلميذ النص،⁵⁹ وهكذا في جميع الأجزاء الكتاب.

تذليل جلّ الدروس ببعض الأسئلة للمحادثة كوسيلة لتحقيق شيء من الجانب التربوي بالإضافة إلى الجانب التعليمي طبعاً، إذ تفتح الفرصة لتدريب التلميذ الناشئ على التأمل والتعبير بما لديه من إمكانيات لغوية وفكرية... وانحوا بعض الدروس بتمارين من شأنها أن تساعد على ترسيخ الفهم وإعداد الطفل من الناحية العلمية التطبيقية....

التلاوة الإفريقية: المؤلفون لم يشرحوا الكلمات في الجزأين السابقين الأول والثاني، إذ يظهر لهم أن التلميذ لا يقرأ في هذين المرحلتين غير المشكول، بدأوا شرح الكلمات الصعبة في الجزء الثالث، وسموا ذلك بمعاني المفردات.

الإنشاء الكتابي: الكلام عن التلاوة العربية من الجزء الثاني إلى الجزء الرابع، فالجزء الثاني أخص من غيره إذ جعله تمارين كتابية، فيضعون بعض الكلمات ويطلبون من المتعلم وضعها في مكان مناسب، وأحياناً يطلب منه إخراج بعض الأسماء وترتيبها.... وأما الجزء الثالث والرابع فيزداد له إنشاء كتابياً بفنونه. فدور كتاب معلم القراءة والتلاوة العربية في مجتمعنا ليس للكتاب وقتاً كافياً في ذكره في كتبهم لكثرة فوائدهما الرابض، وتكوينهما المكروسة، جيلاً بعد جيل، وفيما سبق ذكره من هيئة الكتاب وشرح الكلمات والإنشاء الشفهي والكتابي لكل واحد منها دوره البارز في نمو عقل التلاميذ علمياً وثقافياً وفنياً.

محتويات المناهج:

نظراً إلى أن القراءة من المواد اللغوية الهامة، فقد بين مشروع الطموح لدعم التعليم الأساسي الثنائي الفرنسي العربي أهداف برنامج القراءة من خلال حديثه عن أهداف محتوى اللغة العربية في هذه المرحلة بصفة عامة كما يلي:

الهدف العام: يعبر بكلمات سهلة شفهيّاً وكتابياً أو بكتابة براى أو بلغة الرموز. **الهدف الوسيط:** يعبر طبعياً شفهيّاً في حالات تناسب عمره ومحيطه مع احترام الآليات الأولية للغة. **الهدف الوسيط:** يقرأ الكلمات والجملة القصيرة والنصوص القصيرة طبعياً مع كشف معاني الجملة تدريجياً. **الهدف الوسيط:** يكتب الحروف والأرقام لتحسين كتابة اللغة. **الهدف**

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

الوسيط: ينشد الأشعار والأناشيد التي تناسب عمره ومحيطه. وبناء على الأهداف المذكورة ينبغي أن تأخذ القراءة 126 ساعة في السنة يعني 57 منها للغة الفرنسية و51 للغة العربية. والكتابة لكونها وسيلة لتثبيت مفردات القراءة ينبغي أن تأخذ 66 ساعة و15 دقيقة في السنة، يعني 40 ساعة للفرنسية و26 ساعة و15 دقيقة بالنسبة إلى العربية. في الفترة الأولى التي تمتد من بداية شهر أكتوبر إلى نهاية ديسمبر تأخذ القراءة في هذه المدارس 27 ساعة للغة الفرنسية و18 ساعة للغة العربية في السنة الأولى وتتضمن برنامج القراءة دراسة الحروف الآتي:

(الهمزة- الباء - الدال- التاء- اللام- الميم- النون- الراء- المد) من خلال قراءة الكلمات والجمل وأما الكتابة فهي تأخذ خمسة عشر ساعة بالنسبة إلى العربية وخمس ساعات بالنسبة إلى الفرنسية. وأما في الفترة الثانية فيتضمن برنامج: الطاء- العين،- القاف- الحاء- الصاد- الخاء- الثاء- الغين- الذال- الضاد- الظاء قراءة المفردات والعبارات والجمل والنصوص القصيرة من خلال 21 ساعة.

L'alphabet, les diphtongues, sons équivalents, articulations
et de petits textes simples de composées, Lecture de mots, phrases

من خلال 14 ساعة وأما عن الكتابة فتأخذ 10 ساعات للفرنسية و6 ساعات للعربية. وأما في السنة الثانية، فمفردات الفترة الأولى تتمثل في مراجعة الحصة الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة حول الفواصل المركبة ولأصوات المتشابهة، قراءة كلمات وجمل ونصوص قصيرة، سيارة والد علي. أل القمرية. أل الشمسية. الألف المقصورة. التاء المربوطة. الأصوات المتشابهة. وأما عن الفترة الثانية، فمفرداتها تتمثل في: قراءة جارية لنصوص بسيطة، وأشعار، وأناشيد، وحكايات، وأمثال، تتصل بالمدرسة. الأسرة. النظافة والصحة. المهن.

courante de textes simples portant sur les thèmes : Poèmes, chants et contes se rapportant aux Lecture
thèmes étudiés.

وفي ما يخص مفردات الفترة الثالثة، فتكمن في قراءة جارية للمواضيع التالية: الحيوانات. البيئة. الأعياد، وبعض أشعار، وأناشيد وحكايات ترتبط بنفس المواضيع. وبالنسبة إلى عدد الساعات ومفردات اللغة الفرنسية فلم تذكر في السنة الثانية مما يدل على أنها نفس الساعات ونفس مفردات السنة الأولى، فقط أن هذه المفردات في السنة الثانية ينبغي أن تدرس بأكثر تعمق من السنة الأولى ونحن لم نتحدث عن برامج بقية السنوات لأنها لم تنجز بعد، وإذا كان هذا شيء من صورة برامج المشروع لدعم التعليم الأساسي الفرنسي العربي في بوركينا فاسو اليوم فما مدى قيمته من حيث تنمية المتعلم واحترام حاجياته المختلفة؟⁶⁰.

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

المبحث الثاني: عيوب كتب القراءة في المدارس العمومية، والمدارس العربية الإسلامية. واستراتيجية

الإصلاح

في هذا الطود سنصور للقارئ عيوب هذه الكتب المذكورة في المدارس العمومية والعربية الإسلامية مع ذكر بعض الاقتراحات العلمية المعاصرة، حتى تسهل على التلميذ فهم النص المكتوب وتصوره، فما تلك العيوب؟

المطلب الأول: عيوب كتب القراءة في المدارس العمومية واستراتيجية الإصلاحية

أولاً: عيوب كتب القراءة في المدارس العمومية

وبعد دراسة كتب القراءة المقررة في المدارس العمومية وتحليلها علمياً، تبيّن للباحث أنّها بكل صراحة، واضعوها أجادوا وأخلصوا نيتهم في تأليفها، وراعوا بعض الجوانب التي تسعى إليها سياسة التعليم العمومية لمعالجتها، على سبيل المثال موافقة التصوص بواقع التلميذ، ومراعات ميوله... ويحكى أنّ عمل البشري لا يخلو من الخطأ، فكل بني بشر خطأ، وعليه سوف يحاول الباحث الإشارة إلى بعض نقاط الضعف في كتاب ((القراءة في بوركينا فاسو)) نظراً إلى كون ذلك الكتاب هو المستعمل الآن، ثمّ تقديم بعض حلول للعيوب معتمداً على المنهجية التالية:

عدم تكرار الأخطاء، يعني الخطأ المكرر في كتاب نشير إليه مرة،.. الاعتماد على أهمّ المعطيات والإصلاحات التي من شأنها أن تساعدنا على الكشف عن عيوب كتب القراءة المقررة في المدارس العمومية الأساسية، في ما يتعلق بأهم المعطيات فتمثّلت في: هيئة الكتاب من صور ولون ورسم، وأغراضه من الأفكار.

من أهم العيوب أن بعض قواعد الأخلاق الضرورية لنمو المتعلم النفسي والأخلاقي غائبة في هذا الكتاب. لاحظ الصور الآتي: للصف الأول:

لون الأرض غير مناسب انظر
الدرس 47



الولد في هذا السن يؤمن بما يراه ويمسه ويشمه ويسمعه، فلا يعقل أن يرى هذه الحركة ثم لا يطبقها على غيره، ولو كان تعليم الحرف في هو الغرض من الدرس، فمن الممكن أن تستبدل الجملة بغيرها من الجمل حتى تكون جملة سليمة من الحركة الحرجة

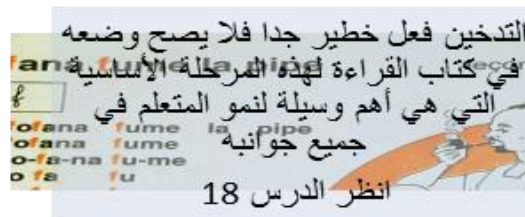


يعلم التلاميذ شرب الخمر المسمى باللغة بامبارا بؤلؤ، في حين أن الخمر، أم الخبائث ومضر للعقل والجسم إذن فهذه ظاهرة ضد النمو العقلي والجسمي والنفسي ...
انظر الدرس 13



لو تعمقنا النظر إلى الصورة نجد أن الطفل عريان، وهي ظاهرة سيئة تخص أولاد على الترح وعلى الفسق منذ الصغر، وبالتالي فهي ضد النمو الأخلاقي.

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.



هذه الحركة لا تليق في التعليم، لأنها تعلم الطفل الوحشية والقساوة، في حين أن العملية التربوية ينبغي أن تغرس في الولد الحنان والرحمة. انظر الدرس 42

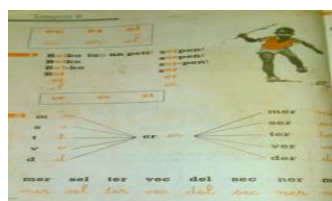
نلاحظ أن بعض الصور البيانية التوضيحية لا تلي الشروط العلمية، ولا تنسجم مع واقع المجتمع، في حين أن ذلك شرط من نمو المتعلم ولاحظ ذلك في الصور الآتية:



الأسود غير لائق، وهل يقارن لون الخيم بلون الأشخاص الموجودة في الصورة؟ انظر الدرس 31



حديقة الحيوانات، ليست على هذه الهيئة، فمن الأجمل أن يصورها كالمبني... انظر الدرس 28



العصى قصيرة جدا لقتل الحية.

الصف الثاني:

عيوب كتاب البوركيني للصف الثاني، تكمن في:

-من المفروض أن يستأنف الكتاب دائما بالاستئناف (الدخول إلى المدرسة).

-ثم العيوب التي تراها في



الصورة صحيحة أنها تعبر عن واقعنا خصوصا وبعض الدول النامية عموما ولكنها تتناقض مع المسألة التربوية التي ينبغي أن تعلم الأطفال قواعد الصحة والنظافة، إذ تعلم التلاميذ الأكل في الغبار، لأن مجموعة التلاميذ يضررون الكرة والتلميذان تأكلان على الأرض، إلا أنها تكون مقبولة إذا صاحبها نقد ظاهرة الأكل على الأرض. انظر الدرس 6

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

الصف الثالث:

عيوب كتاب البوركيني للصف الثالث، تتمثل في العيوب التي تراها في الصورة:



انظر إلى السمكة الكبيرة التي صاهاها الصائد قد حلت بصغيرة الحجم، الطفل في هذه المرحلة يسأل نفسه أين السمكة الكبيرة التي صاهاها الصائد
انظر الدرس 4



لو نظرت إلى صائد السمك تراه يأخذ سمكة كبيرة بكل سهولة التي لا نستطيع تقدير حجمها في الصورة، وتجنبنا عن الكذب كان من المفروض رسم صورة يعقل الطفل بينها وبين القوة التي تحملها، إذ الطفل يؤمن ما يراه في هذه المرحلة.
انظر الدرس 4



من الأحسن في بداية كل عنصر أن يضعوا له صورة تعبر عن النص.
انظر الدرس 1

الصف الرابع والخامس:

العيوب المذكورة في الصف الأول والثاني والثالث نفسها المكررة فيهما، التي تتمثل في صور الأشخاص الموجودة في الكتاب ومخالفة القواعد التربوية في نمو المتعلم.

الفصل السادس:



الصفين لا يليق انظر الصفحة 34



الصورة تحتاج إلى توضيح أكثر ولكن الغاية التربوية منها حصلت
انظر الصفحة 32

ثانيا: استراتيجيات الإصلاحية المقترحة لقراءة كتب القراءة في المدارس العمومية

رغم العيوب التي تمت الإشارة إليها، يؤكد الباحث أنّ الكتاب يعطي الفرصة للتلميذ على حصول المعرفة في السلك التعليمي، ويعطيه معرفة واسعة في اللغة الفرنسية على مختلف شروح الكلمات، وفهم النص، كما يساعد التلميذ على اكتشاف الفكرة في الثقافة الإنسانية وعلى فهم محيطها، ويساعده أيضا على تدريبه من مختلف التدريبات، كالأناشيد والمحافظات الموجودة في الكتاب، وجيد في محتواه التأليفي، وأما الاستراتيجية التي نقترحها ليست سوى إشارة إلى تغيير تلك الأخطاء المذكورة في العيوب وهي كالآتي:

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

عيوب أخلاقية تضر بنمو المتعلم من الناحية الأخلاقية والجسمية والعقلية والنفسية... كالتبرج وشرب الخمر والتدخين والضرب... وعيوب توضيحية وبيانية كحديقة الحيوانات ولون تاكسي (سيارة الأجرة) وقاعة السينما، وصفات الأشخاص خاصة لون الأسود فإنه في غاية السواد... وبداية الكتاب دائما بالاستئناف (الدخول إلى المدرسة). وتجنب الطفل من الخطر، ولا يتم ذلك عند رسم حركة خطيرة كرسم العصي القصيرة لقتل الحي. وهناك بعض الصورة تعبر عن واقعنا خصوصا وبعض الدول النامية عموما ولكنها تتناقض مع المسألة التربوية التي ينبغي أن تعلم الأطفال قواعد الصحة والنظافة وحسن التعامل والتنظيم والجدية... وبداية كل عنصر من العناصر بالصورة التي تعبر فكرة النص ليسهل فهمه لدى المتعلم ونموه الخلقية والجسمية والعقلية والنفسية... وعدم انسجام بعض المفردات بواقع المتعلم ومحيطه. وتجنب المتعلم عن الأخلاق الرزيلة كالكذب، وأن تكون الأفكار متسلسلة ومتقاربة فلا يرسم شيئا يجعل المتعلم يفكر من بعيد، إذ الطفل يؤمن بما يراه في هذه المرحلة...

المطلب الثاني: عيوب كتب القراءة في المدارس العربية الإسلامية، واستراتيجيات الإصلاح**أولا: عيوب كتب القراءة في المدارس العربية الإسلامية.**

من خلال تناولنا التاريخ المناهج التربوية المتصلة بالتعليم العربي الإسلامي في بوركينا فاسو لاحظنا قطعيا أن، معلم القراءة والتلاوة الأفريقية من أهم الكتب المطالعة المستعملة في هذه المدارس وقد تم تأليف الكتاب الأول في مصر والثاني في المغرب، وإن كانت التلاوة الأفريقية قرّرت تدريسها في المدارس العربية بأفريقيا السوداء مثل كوت ديفوار، ومالي، فإن انسجامها مع واقعنا ومع نمو المتعلم في هذه الدول لأن استيعابها للثقافة الأفريقية ضعيفة، ومع أنه بعيد عن طقوس الأفارقة نستعملها لأننا لم تكن عندنا كتب منسجمة أكثر منها، وهناك أيضا أخطاء علمية في صورها البيانية. لاحظ التالي:

الصف الأول: بعض العيوب من كتاب معلم القراءة:

كان ينبغي أن يكون علم بوركينا فاسو



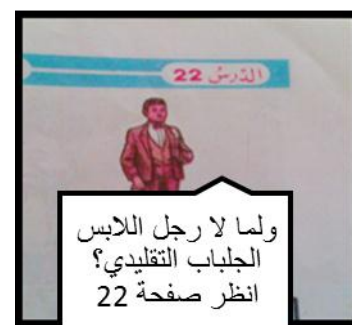
التلميذ لا يرى الشمس على هذا الشكل
انظر صفحة 76



القمر يشبه الرأس ولكن ليس على هذا الشكل
انظر صفحة 74

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

الصف الثاني: بعض العيوب من كتاب التلاوة الأفريقية:



الصف الرابع: العيوب في هذا الفصل كثيرة وسنخرج لكم البعض:

في الصورة لا نفرق بين ثور الأهر والأسود إلا بصعوبة



الفصل الخامس: بعضها تتمثل في الآتي:



ثانيا: استراتيجيات الإصلاحية المقترحة لقراءة كتب القراءة في المدارس العربية الإسلامية.

الاستراتيجية التي يقدمها الباحث لإصلاح كتب القراءة المقررة في المدارس العربية الإسلامية، هي كأختها (كتب القراءة المقررة في المدارس العمومية) لا تختلفان في العلاج، وتتم بربط ما أشار الباحث إليها من العيوب، وها هي كالاتي:

تغيير جوانب الضارة بنمو المتعلم من الناحية الأخلاقية والجسمية والعقلية والنفسية والفكرية والصحية... كالتهرج وتناول السكر وتعليم ثقافة الغير في هذه المستوى (من المفروض ذكر بعض أبطال أفريقيا الجنوبية، ورسم علم بوركينا فاسو، والجلباب التقليدي)... وعيوب توضيحية وبيانية كحديقة الحيوانات.. وبداية الكتاب دائما بالاستئناف (الدخول إلى المدرسة). وهناك بعض الصورة تعبر عن واقعنا خصوصا وبعض الدول النامية عموما ولكنها تتناقض مع المسألة التربوية التي ينبغي أن تعلم

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

الأطفال مبدأ تقدم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة وقواعد الصحة والنظافة وحسن التعامل والتنظيم والجدية... وعدم انسجام بعض المفردات بواقع المتعلم ومحيطه كالحبر... وتسلسل الأفكار البعيدة....

هنا سوف نحلل بعض القضايا لكتب القراءة الرسمية، لنرى إذا كانت أحسن من هذه الكتب الأجنبية وننادي إلى تطبيقها لأنها الآن موجودة بالكامل. وبعد دراسة عيوب هذين الكتابين المفيدتين نجد أن كتب القراءة المقررة للمدارس العربية هي كتب أجنبية لا تنسجم مع واقعنا البوركيني، وتتفق مع كتب القراءة المقررة للمدارس العمومية في عيوب من الصور والألوان والرسم، فمن باب موافقة التعليم سياسة التعليمية، يستحسن تغيير كتاب التلاوة الإفريقية ومعلم القراءة بكتاب "أقرأ العربية" الذي ألفه الأطر البوركينيون تحت مشروع الدعم للتعليم الثنائي الفرنسي - العربي في بوركينا فاسو، لأنه في نظرنا هو الأكثر الانسجام مع ميول التلميذ البوركيني وفلسفته وبيئته. إلا أن الكتاب في أيامنا هذه اقتصر على الفصل الأول والثاني من التعليم الابتدائي، وتطبيقه لم يعمم لكامل المدارس.

خاتمة

تناولت هذه الدراسة ملخصا عيوب كتب القراءة المبرجة للمدارس العمومية الفرنسية والمدارس العربية الإسلامية في بوركينا فاسو، واستراتيجياتها الإصلاحية على ضوء التربية الحديثة.

وبعد دراسة عيوب تلك الكتب وتحليل استراتيجياتها الإصلاحية ببوركينا فاسو، توصل الباحث إلى:

- أن جميع الإصلاحات الأساسية التي تم تناولها قد ساهمت بصفة مباشرة وغير مباشرة في تحسين وضعيّة القراءة كمّا وكيفيّاً بشكل تدريجيّ في كلّ من النظامين التربويّين مما ساهم في نمو المتعلمين نوعاً ما في هذا المجال.

- وأما عن محتوى كتب القراءة ومدى ضبطها لنمو المتعلم في كلّ من النظامين التربويين فتوصلنا إلى أن أهم الكتب المستعملة في المدارس العمومية الابتدائية ببوركينا تمثلت أساساً في مبادوا وبيتا، ولنتكلم باللغة الفرنسية، وكتاب القراءة في بوركينا فاسو الذي يستعمل الآن وفي هذه الكتب كلها حاولت أصحابها ضبط محتواها مع واقع إفريقيا عموماً وبوركينا فاسو خصوصاً ومطلعات المتعلمين وحاجياتهم النفسية والجسمية لينمو نمواً سويًا ومتكاملاً وخاصة كتابنا "القراءة في بوركينا فاسو". إلا أن هذا الكتاب الأخير الذي هو نتيجة للإصلاح القرائي، ظلت فيه عيوب أخلاقية.

- وأما من حيث التعليم العربي الإسلامي فنظراً إلى أن جل الكتب المستعملة مستوردة من الدول العربية، ونظراً إلى انعدام هيئة تربوية موحدة ومنظمة في بوركينا فاسو تهتم بتشكيل البرامج وإصلاحها وتطويرها، فمحتوى البرامج متباينة كتابين المدارس والشهادات، وكثير من مفرداتها بعيدة عن مدارك المتعلمين وبعيدة عن بيئتهم مما جعلنا نشاهد تبايناً كبيراً في نمو المتعلمين في القراءة، فترى طالباً في الجامعة لا يستطيع أن يقرأ، فقط أنها من حيث النمو الأخلاقي فهو جيد قياساً على برنامج التعليم العمومي بسبب الغاية الدينية...

- وأما في المدارس العربية الإسلامية، فقد لاحظنا ملاحظات إيجابية وأخرى سلبية إذ رأينا أن طريق التدريس المستعملة في معلم القراءة والتلاوة العربية، والمبادئ الصرفية النحو الواضح... هي الطريقة استنباطية الاستنتاجية والطريقة القياسية... التي هي

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

طريقة جيدة لتدريس المواد اللغوية بما فيها القراءة، وقيمة هذه الكتب البيداغوجية لا تقل عن الكتب المستعملة في التعليم العمومي، كذلك لاحظنا أن مشروع بريفنا في هذه السنوات الأخيرة تقوم بجهود لا بأس بها في تكوين المدرسين. إلا أن العيوب المتصلة بفن التدريس ظلت كثيرة لقلّة تكوين المدرسين، وضعف المستوى لدى كثير منهم، وسوء التنظيم، وقلة المتابعة.

وسوف نقدم التوصيات الآتية لإصلاح الوضع:

- ندعوهم إلى دراسة هذه الكتب القرائي من جديد حتى يزيلوا تفاحاتها العلمية التربوية التي تمت الإشارة إلى بعضها في البحث.
- ندعو الجهات المسؤولة عن وضع البرنامج التعليمية إلى وضع كتباً قرائياً وضعها أبناء القراءة أو الدولة وتطبيقها ومتابعتها مع الكوادر من المنهجين.
- ندعوهم أيضاً إلى مراعات الجوانب النفسية العقلية والجسمية والانفعالية لكي ألا يجعلوا المتعلم في حير وضيق، فيكتب له ما لا يعرفه في بيئته، أو ما لا يعقله.

التهميش:

- 1- [سورة العلق، الآيات: 1-5]
- 2- العبودي، محمد الناصر، (1413هـ/1992م)، *بقية الحديث عن إفريقيا*، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، ص، 72.
- 4- المصدر السابق، ص: 72
- 5- في منطقة السودان الغربي مجموعتان من الدول: الدول الواقعة على الساحل/ كمملكة أبومي وكونفيدريالية الأشانتي وأني وباولي. والدول الداخلية وهي الدول التي أقيمت على أسس دينية إسلامية كإمبراطورية ماسنا وإمبراطورية توكولير وإمبراطورية ساموري توري.
- 5- حيث كانت تربطها خط حديدي يبدأ من بوجولاسو، وقد انقطع عنها في حرب مالي وبوركينا فاسو التي شعلت في رئاسة توما سانكارا وموسى تراوري.
- 6- انظر: خليجة، أحمد الدين، (بدون تاريخ)، *كتاب أفريقيا دراسة عامة وإقليمية*، جامعة بغداد- مؤسسة شباب الجامعة، ص. 412.
- وأراضيها عبارة عن هضبة من الصخور النارية والمتحولة، تغطيها الصخور الرسوبية، وتنتشر فوقها بعض القمم والجبال الانكسارية وأعلى قممها جبل "دناكورو 747 TINAGORO متر"، وتجمع أرضها أودية ثخيرة عديدة، ويصرف معظمها إلى نهر فولتا مثل فولتا الأبيض وفولتا الأحمر وفولتا الأسود، ونسبة المياه فيها 0.14% وتسقط عليها الأمطار الصيفية التي تناقض فترة هبوبها من سبعة أشهر في الجنوب ثم خمسة في الوسط وأقل من ذلك في الأقسام الشمالية .
- 7- مجموعة من الباحثين، (2005)، *تدريس مواد اللغة العربية /الأسس العامة وفنيات التدريس والوسائل التعليمية التقويمية التربوية* منشور دعم التعليم العربي الفرنسي في النيجر بتمويل من البنك الإسلامي للتنمية جدة /ص، ص. 62-60
- 8- ليفيتون، ريتشارد، (2001م)، *بناء العقل*، مكتبة حرير، الطبعة الأولى /ص، 4.
- 9- (السامرة، عزيز وآخرون)، (بدون تاريخ)، *سيكولوجية الطفولة*، لبنان: دار الفكر والطباعة والنشر والتوزيع
- 10- سانفو، أبوبكر، (2008-2007)، *المسألة التربوية في بوركينا فاسو: المدرسة العمومية والمدرسة العربية الإسلامية خلال النصف الثاني من القرن 20*، أطروحة الدكتوراه)، أطروحة لنيل الدكتوراه في اختصاص الحضارة الإسلامية، جامعة الزيتونة، جمهورية تونس، 419 ص، ص. 80.
- 11-A . DAVESNE : *mamadou et bineta A L' USAGE DES ECOLES AFRICAINES* , EDICEF , LIBRAIRIE ISTR , 1850 , p :7
- 12- , 9 et 11 Mamadou et Bineta: pp
- pp :227-231 Idem , - 13
- 14-DAVESNE : *MA MADOU ET BINETA : L ISENT ET ECRIVENT COURAMENT "LIVRE DU FRANCAIS A L' USAGE DES ECOLES AFRICAINES ; COURS ELEMENTAIRE 1^{re} ET 2^{de} ANNEES* , Nouvelle Edition transformée , ILLUSTRATIONS DE P., A FANEUX , EDICEF , librairie Istra , 1951 p : 195
- 15-Mamadou et Bineta A L' USAGE DES ECOLES AFRICAINESopcit , pp :9-10
- 16-Mamadou et Bineta/ *Google.com*

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

17-تجربتنا الخاصة.

18 تجربتنا الخاصة باعتبارنا تعلمنا اللغة الفرنسية بهذه الكتب

19211-Sidibé Jeanne. 131Pages, p, 131,Burkina Faso/ Ministère de l'éducation nationale/ Lire au Burkina 1^e année/ Sanou B Bernadette

20-Burkina Faso, Ministère des Enseignements de base et de l'alphabétisation de masse, Directeur générale de l'institut pédagogique du Burkina(IPB)/*Livre de lecture 2^e année Karim et Aissa*/ réalise par un équipe d'auteurs de l'I.P.B / Pages 112,p,p 111,112.

21-Burkina Faso, Ministère des Enseignements de base et de l'alphabétisation de masse, Directeur générale de l'institut pédagogique du Burkina(IPB)/*Livre de lecture 3^e année Karim et Aissa* / réalise par un équipe d'auteurs de l'I.P.B / Pages 127,p,p,p 125,126, 127.

22-Burkina Faso, Ministère des Enseignements de base et de l'alphabétisation de masse, Directeur générale de l'institut pédagogique du Burkina(IPB)/*Livre de lecture 4^e année Karim et Aissa*/ réalise par un groupe d'enseignants Burkina revu et adapté par la cellule d'auteurs de Français. Pages 175,p,p,p,p 172,173,174,175.

23-Burkina Faso, Ministère des Enseignements de base et de l'alphabétisation de masse, Directeur générale de l'institut pédagogique du Burkina(IPB)/*Livre de lecture 5^e année Karim et Aissa* / realise par groupe: Barry Micheline, Diallo Ibrahim, Diallo Farima, Tapsoba Judith. Pages 224,p p p222,223,224.

24-Burkina Faso, Ministère des Enseignements de base et de l'alphabétisation de masse, Directeur générale de l'institut pédagogique du Burkina(IPB)/*Livre de lecture 6^e année Karim et Aissa* / realise par groupe: Barry Micheline, Diallo Ibrahim, Diallo Farima, Tapsoba Judith. Pages 239,p p p237,238,239.

25-سانفو، أبوبكر، مرجع سبق ذكره، ص، ص100،101.

26- المرجع السابق، ص101

27-المرجع السابق، ص104.

28-جمهورية السنغال/وزارة التربية/وحدة تنسيق المشاريع التربوية/ مشروع البنك الإسلامي ، (2002) ، دليل المعلم للمدارس الفرنسية العربية الابتدائية / 75ص / ص15.

29- المرجع السابق/ص15.

30- راجع: محمد ، عطية ، (1945)، *معلم القراءة طريقة سهلة لتعليم الأطفال ومحو الأمية* / دار الفكر المعاصر / مصر / ص ص / 4. 36.

31- راجع: المرجع السابق، ص، ص، 37. 39.

32- راجع: المرجع السابق، ص، ص، 40. 53.

33- راجع: المرجع السابق، ص، ص، 54. 63.

34- راجع: المرجع السابق، ص، ص: 64. 73.

35- راجع: محمد ، عطية مرجع سبق ذكره، ص ص: 74. 56.

36- جماعة من الأساتذة، (2002- 2003م)، *التلاوة الإفريقية للمدارس العربية الإفريقية*، المغرب/ دار الكتاب، الدار البيضاء/ الجزء الأول/ 128ص/ ص3.

37- راجع: المرجع السابق، ص، ص، 82. 83.

38- المرجع السابق، راجع الصفحات التالية : 22، 36، 40، 44، 48، 52، 114، 156، 157.

39- المرجع السابق، ص، 4.

40- المرجع السابق ، ص، 5.

41- المرجع السابق ، ص، 6.

42- المرجع السابق ، ص، 7.

43- محمد ، عطية ، مرجع سبق ذكره ، الجزء الثاني/ 85ص وما بعدها.

44- بوركينا فاسو، (بدون تاريخ)، *التوجيه التربوي لصالح المدرسين*، ص، ص، 19، 20.

45- راجع: المدرسة المركزية، *مناهج التعليم الموزعة على شهور السنة الدراسية لجميع صفوف المرحلة الابتدائية*، واغادوغو/ بوركينا فاسو، ص، ص، 8. 9.

46- جماعة من الأساتذة، مرجع سبق ذكره، الجزء الثاني/ 157ص/ ص، ص، ص، 155، 156، 157.

47- المدرسة المركزية ، مرجع سبق ذكره، ص، ص، 26، 27.

48- جلو ، محمد عبد الله و، ديمي ، هاشم ، برنامج اللغة العربية للمدارس الابتدائية ببوركينا فاسو: القراءة . المحادثة . القواعد . الإملاء / مراجعة لجنة من

معلمي العربية/إشراف ابراهيم دبالو مدير التعليم الخاص/وزارة التعليم الأساسي ومحو الأمية/الإدارة العامة للتعليم الأساسي / إدارة التعليم الخاص /إفريل 1999ص، 33.

49- بوركينا فاسو/ واغادوغو/ المدرسة المركزية، مرجع سبق ذكره، ص، 11، 12.

50- جماعة من الأساتذة، مرجع سبق ذكره، الجزء الثاني، ص198.

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

- 51- بوركينا فاسو/ التوجيه التربوي لصالح المدرسين، مرجع سبق ذكره، ص، 33، 34.
- 52- راجع: المدرسة المركزية ، مرجع سبق ذكره، ص، 14.
- 53- جماعة من الأساتذة، مرجع سبق ذكره ، الجزء الرابع/ 246ص/ ص، 245، 246.
- 54- بوركينا فاسو/ التوجيه التربوي لصالح المدرسين، مرجع سبق ذكره، ص، 40، 41.
- 55- جماعة من الأساتذة، مرجع سبق ذكره ، الجزء الأول، ص، 3.
- 56- المرجع السابق، الجزء الثاني، ص، 5.
- 57- المرجع السابق، الجزء الثالث، ص، 4.
- 58- المرجع السابق، الجزء الرابع/ ن م/ ص، 4.
- 59- المرجع السابق، ص، ص، 29، 30، 31.

60 Burkina faso ; Ministère de L'Education Nationale et de l'Alphabétisation Secrétariat Générale ; Direction Générale de l'Institut de la Reforme de l'Education et de la Formation ; Direction de Recherche et Développement Pédagogique ; **Curicula de L'Education de base- niveau Primaire-Franco Arabe**

قائمة المراجع والمصادر:

أولاً: المصادر المنشورة باللغة العربية

1. التلاوة الإفريقية للمدارس العربية الإفريقية، جماعة من الأساتذة/ المغرب/ دار الكتاب، الدار البيضاء/ الجزء: الأول، والثاني، والثالث، والرابع، 2005-2006م.
2. المرشد في طرق التدريس العامة، عبد السلام الجقندي وآخرون /جمهورية ليبيا /منشورات كلية الدعوة الإسلامية /الطبعة الأولى 2001م.
3. برنامج اللغة العربية للمدارس الابتدائية العربية ببوركينا فاسو: القراءة . المحادثة . القواعد . الإملاء، جمع وتنسيق: محمد عبد الله جلو، مسؤول التعليم العربي بالجمعية الإسلامية، وهاشم ديمي/ القسم العربي بإدارة التعليم الخاص/ مراجعة لجنة من معلمي العربية/إشراف ابراهيم ديالو مدير التعليم الخاص/وزارة التعليم الأساسي ومحو الأمية/الإدارة العامة للتعليم الأساسي/ إدارة التعليم الخاص/إفريل 1999.
4. بقية الحديث عن إفريقيا، محمد الناصر العبودي/ الطبعة الأولى، 1992م.
5. تدريس مواد اللغة العربية /الأسس العامة و فنيات التدريس الوسائل التعليمية التقييمية التربوية : جماعة من المتخصصين، منشور دعم التعليم العربي الفرنسي في النيجر بتمويل من البنك الإسلامي للتنمية جدة.
6. دليل المعلم للمدارس الفرنسية العربية الابتدائية: جمهورية السنغال/وزارة التربية/ وحدة تنسيق المشاريع التربوية/ مشروع البنك الإسلامي.
7. بناء العقل: ريتشارد ليفيتون، مكتبة جرير/ الطبعة الأولى 2001م.
8. معلم القراءة طريقة سهلة لتعليم الأطفال ومحو الأمية: عطية محمد، طبعة جديدة المنقحة/ الجزء الثاني.
9. كتاب أفريقيا دراسة عامة وإقليمية: أحمد الدين خليفة/ جامعة بغداد/ مؤسسة شباب الجامعة.
10. مناهج التعليم الرسمي للمدرسة المركزية الموزعة على شهور السنة الدراسية: الوحدة التعليم العدالة/ وزارة التعليم الأساسي ومحو الأمية/ الإدارة العامة الأساسي/ إدارة التعليم الأساسي الخاص/ بوركينا فاسو.
11. بوركينا فاسو، (بدون تاريخ)، **التوجيه التربوي لصالح المدرسين**، (بدون رقم طبعة).

ثانياً: المصادر باللغة الفرنسية:

Defects In Elementary Reading Books In Burkina Faso And Their Reform Strategies.

1. A . DAVESNE : mamadou et bineta A L' USAGE DES ECOLES AFRICAINES, EDICEF, LIBRAIRIE ISTR A ,
2. DAVESNE : MA MADOU ET BINETA : L ISENT ET ECRIVENT COURAMENT "LIVRE DU FRANCAIS A L' USAGE DES ECOLES AFRICAINES ; COURS ELEMENTAIRE 1^{re} ET 2^e ANNEES , Nouvelle Edition transformée , ILLUSTRATIONS DE P., A FANEAUX , EDICEF , librairie Istra ,
3. Burkina Faso, Ministère des Enseignements de base et de l'alphabétisation de masse, Directeur générale de l'institut pédagogique du Burkina(IPB)/Livre de lecture 2^e année Karim et Aissa/ réalise par un équipe d'auteurs de l'I.P.B.
4. -Burkina Faso, Ministère des Enseignements de base et de l'alphabétisation de masse, Directeur générale de l'institut pédagogique du Burkina(IPB)/Livre de lecture 3^e année/ réalise par un équipe d'auteurs de l'I.P.B.

LIST OF REFERENCES AND SOURCES IN ROMAN SCRIPT

1. alttlawt al'iifriqiat lilmadaris alearabiat al'iifriqiat , jamaeatan min al'asatidhat / almaghrib / dar alkitab , aldaar albida' / aljz': al'awal , walththany , walththalth , walrrabe , 2005-2006m.
2. almurshid fi turuq alttdrys aleammt , eabd alsslam aljaqundi wakharun / jumhuriat libiat / manshurat kuliyat alddewt al'islamyt / alttbet al'uwlaa 2001 m.
3. barnamaj allughat alearabiat lilmadaris alaibtidayiyat alearabiat biburkayna fasw: alqira'at almuhadathat alqawaeid al'iimla' , jame watansiqa: muhamad eabd allh jalw , maswuwl altaelim alearabii bialjameiat al'iislamiat , wahashim dimi / alqism alearabiu qism altaelim alkhasi / murajaeat lajnat muelimiu alearabiat / 'iishraf 'iibrahim dialu mudir altaelim alkhasi / wizarat altaelim al'asasii wamahw al'amiat / al'iidarat aleamat liltaelim al'asasii / 'iidarat altaelim alkhasi / 'iifril 1999.
4. baqiat alhadith ean 'iifriqia , muhamad alnnasir aleubudii / alttbet al'uwlaa , 1992 m.
5. tadriss mawadi allughat alearabiat / al'usus aleamat wafaniyat altadris altaelimiata altaqwimiata altarbawiyatu: jamaeat man almutakhasisin , manshur daem altaelim alearabii alfaransii fi alnyjr bitamwil min albank al'iislami liltanmiat jidat.
6. dalil almuelim lilmadaris alfaransiat alearabiat alaibtidayiyat: jumhuriat alsinighal / wizarat altarbiat / wahdat tansiqa altarbawiat / mashrue albank al'iislami.
7. bina' aleuql: ritshard lifiatun , maktabat jarir / altibeat al'uwlaa 2001 m.
8. muealam alqira'at tariqat sahlata litaelim al'atfal wamahw al'amiat: eatiat muhamad , tabeat jadidat almunaqahat / aljuz' alththany.
9. kitab 'afriqia dirasat eamatan wa'isheaea: 'ahmad aldiyn khalijat / jamieat baghdad / muasasat shabab aljamieat.
10. manahij altaelim alrasmii lilmadarasat almarkaziat almuazaeat ealaa shuhur alsanat aldirasit: alwahdat altaelimiata altaelim al'asasia wamahw al'amiat / al'iidarat aleamat al'asasia / 'iidarat altaelim al'asasii alkhasi / burkinafasw.
11. buarkina fasw , (bdun tarikha) , altawjih altarbawiu lisalih almudrisin , (bdun raqm tabieata).



JOURNAL INDEXING

مَجَلَّةُ التَّرَاثِ

AL TVRATH Journal (ALTJ)

ثلاثية، دولية، دورية، محكمة، تعنى بالدراسات الإنسانية والاجتماعية

متعددة التخصصات، متعددة اللغات

Trimestral, International, Periodic And Arbitrated Manner, Devoted To Human And Social Studies

Multidisciplinary, Multilingual.

LEGAL DEPOSIT: 2011- 1934

ISSN: 2253-0339

E-ISSN: 2602-6813



TOGETHER WE REACH THE GOAL



Scientific Indexing Services



ScienceGate Academic Search Engine



الكشاف العربي
للإستشهادات المرجعية